الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التّحليل اللّغوي للّهجة الجزائرية
لهجة مدينة المسيلة أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة و أدب عربي.

التخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة:
_ بوراس إيمان.

إشراف الأستاذ:
_نوري خذري.

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

« لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (286)

سورة البقرة

شكر و تقدير

الحمد لله الذي يرث الأرض و من عليها، و هو خير الوارثين
كتب على المخلوقات الفناء، و استأثر بالبقاء.
ونصلّي ونسلّم على سيّدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين
صلى الله عليه وسلم.
كما لا يفوتنا في هذا المقام، أن نتقدّم بأسمى عبارات الشكر و التّقدير
إلى من كان صبره بلا حدود، و عطاؤه بلا قيود
إلى أستاذي الفاضل و موجهي الذي لا نوفيه حقّه " **نوري خذري** "
الذي أرشدني في طريق البحث العلمي الصحيح.
إلى الذي كان النبراس المنير في رحلة بحثي أخي "**بوراس إبراهيم**".
كما نتقدّم بجزيل الشّكر إلى أساتذة المركز الجامعي بميلة عامة
واللّجنة المناقشة خاصة.
و إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب، و بعيد.
أتقدم بالشكر الجزيل، و الاحترام.

إهداء

إلى الّتي شعارها التدريس، و حربها ضد إبليس، إلى شمس الطاقة العلمية و نور الأخلاق البهية

إنها صنيع العطاء، و رمز الحب، و الوفاء إلى منبع العطف، و الحنان، إنها **أمي**، ثم **أمي**، ثم **أمي** حفظها الله.

إلى الحب الصامت، إلى الذي يواسيني في محنتي، و يشجعني في ضعفي و يقف معي في صعابي، إلى ذلك الرجل الجزائري الحُضْنِي الذي لا يمكن أن يكون إلا **والدي** حفظه الله.

إلى سندي، و شريك حياتي، زوجي **عادل**.

إلى الّذين قصّرت في حقّهم كثيرًا، و فضّلت البحث العلمي عليهم دائمًا صغاري: **أمير، أصيل ، إياد**.

إلى **إخوتي**، و **أخواتي**، خاصة أخي **إبراهيم**.

إلى كلّ من أدركه حبّ قلبي، و لم يدركه قلمي.

أهديهم ثمرة اجتهادي.

إيمان

مقدمـــــــــــة

مقدمـــــة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن عربيا، فجمع العرب، و المسلمين على اختلاف لغاتهم ....، حيث كانت لغته العربية هي العامل الأول الموحد للأمة العربية من محيطها إلى خليجها، مهما اختلفت اللّهجات المحلية، فإن لغة القرآن بقيت اللسان الأوحد، و المقياس الأول للأمة العربية.

لم تعد النظرة إلى اللّهجة كونها مستوى متدني عن اللّغة الفصيحة، بل اللّهجة أصبحت واقع فرض نفسه إثر عوامل عديدة(تاريخية، جغرافية، حضارية)، فاللّهجة أخذت دور وعاء يحمل فكر مجتمع ما، و تصوراته، فاللّهجة تمثل كل مجتمع على حدى(كل مجتمع له لهجة خاصة به). و سلكت دراسة اللّهجات طريقا متطورا مند القديم، حيث اكتسبت أهمية كبيرة من قبل اللّغويين، باعتبارها مظهرا من المظاهر المعبرة عن الحركة التطورية للمجتمع، و حازت هذه الدراسة عناية العرب والغرب على حد سواء. و تعد اللّهجة من جماليات اللّغة العربية وهي ظاهرة يتم دراستها على المستويات الصوتية، الصرفية، النحوية، و الدلالية، و هو ما حاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للهجة المسيلة، و تحليلها تحليلا لغويا بالإشارة إلى بعض المسائل الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، فكانت إشكالية البحث كالآتي:

- هل يمكن أن تكون لهجة المسيلة وليدة العربية الفصحى؟
- ما هي أهم الظواهر و الانحرافات التي لحقت بها؟

و قد دفعنا إلى اختيار هذا البحث، عدّة أسباب منها:

أ- موضوعية:

- اللّهجات تراث غني، ازدرته الارستقراطية الفكرية، لأنها منبثقة عن روح الشعب.
- اللّهجات المحلية هي عبارة عن مادة خام تحتاج للكثير من الجهد لدراستها و تحليلها على أحسن وجه.
- دراسة اللّهجات يثري اللّغة العربية الفصحى.
- نقص الدراسات فيه(نقص الدراسات في اللّهجة المسيلية).

ب- ذاتية:

كوننا من أبناء المنطقة و ننتمي إلى مدينة المسيلة، فكان حريا بنا دراسة لهجتنا دراسة علمية و ذلك بتحليلها تحليلا لغويا، و التعرف أكثر على أصولنا، و أصول كلامنا

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، وخاتمة؛ الفصل الأول: تناولت فيه اللّغة و التحليل اللّغوي، و حددت فيه مفهوم اللّغة و نشأتها، مفهوم الكلام، علاقة اللّغة بالكلام، و مفهوم اللّغة العربية الفصحى. و تطرقت لطرق نمو اللّغة(القياس، الاشتقاق بأنواعه، الارتجال الاقتراض التعريب، الترجمة)، و أشرنا إلى المشترك اللفظي، التضاد، والترادف، وأخيرا مستويات التحليل اللّغوي(الصوفي، الصرفي، النحوي، الدلالي).

أما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه اللهجة، واللّهجة الجزائرية: و حددت فيه مفهوم اللّهجة وعلم اللّهجات، طرق دراسة اللّهجات (بالإشارة إلى الكتب التي تناولت اللّهجات القديمة و الدراسات التي تناولت اللّهجات الحديثة)، العلاقة بين اللّغة و اللّهجة، التوزيع الجغرافي للّغة و اللّهجة. ثم تكلمنا على مظاهر اختلاف اللّهجات من إبدال و اختلاف في الإعراب و التردد بين الإعراب و البناء، الزيادة و النقصان، الاختلاف في هيأة النطق. و أخيرا اللّهجة الجزائرية حيث حددنا مستوياتها اللّغوية(العربية، العامية، اللّغة الأمازيغية، و التداخل اللّغوي).

أما الفصل الثالث: فقد خصصته للتطبيق، تناولت فيه التعريف بمدينة المسيلة؛ بتحديد موقعها الجغرافي، حدودها، وتاريخها. ثم درست بعض النماذج للهجة المسيلة دراسة وصفية تحليلية. كما تضمن البحث خاتمة حاولت أن أجمع فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ترتكز هذه النتائج على نقاط أهمها: الابتداء بالساكن، سيطرة التفخيم على اللّهجة المسيلية.

أما الصعوبات التي واجهتني كثيرة منها: عدم الخبرة في كيفية تحليل مصطلح واحد بأربعة مستويات، و أيضا قلة المراجع التي تعالج الموضوع بصفة مباشرة (لأن ما وجدناه في معالجة لهجة ما من مستوى لغوي واحد، لم أجد مراجع تحلل اللّهجة تحليلا لغويا).

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعته في هذا البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي حيث نقلنا اللّهجة كما هي و قمنا بتحليلها.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يجعلنا ننظر إلى اللّغة على أنها قابلة للنمو و التطور و هي غير ثابتة في أغلب الأحيان تطرأ عليها تغيرات، و انحرافات تغيّر في نطقها أو تركيبهاأومعناها.

و هدفي من البحث أن أقدّم مساهمة في بيان ارتقاء اللّغة و إثراء الجانب العلمي الذي يصبو من وراء الاهتمام بهذا الجانب الدراسي، و تخصيصه في البحث اللّغوي إلى تحقيق نتائج أكثر علمية و موضوعية.

و من بين أهم المصادر، و المراجع التي اعتمدنا عليها: اللّهجات العربية لإبراهيم أنيس المقتضب في لهجات العرب لمحمد رياض كريم، لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

و يبقى البحث العلمي عزيزٌ، تعطيه كُلّكَ فيعطيك جُزْءَهُ، و هذه بضاعتنا المزجاة و زادنا اليسير بين أيديكم، فما أصبت فبتوفيق من العليم وحده، و إن أخطأت فمن نفسي و أسأل ربّي التوفيق و السّداد و النجاح و الفلاح بإلحاح، إنّه وليّ ذلك و القادر عليه و أحمد الله على نعمه و أشكره.

بوراس إيمان

الجمعة: 28 أفريل 2018

الفصل الأول:

اللّغة، والتّحليل اللّغوي

1)اللّغة والكلام

2)طرق نمو اللّغة

3)مستويات التّحليل اللّغوي

1) اللّغة و الكـــلام

1-1 اللّغة:

أ- مفهوم اللّغة:

لغة: يعرّفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بأنها: اللّسْنُ، وهي فعلة، من لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ.[1]

اصطلاحا: عند القدماء: تنوعت تعريفات اللّغة و مفاهيمها، فنجد الشريف الجرجاني يعرفها في معجمه التعريفات بأنها: ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[2]
كما حدها ابن جني بأنها: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[3]

و يعرفها ابن خلدون في مقدمته قائلا :" اعلم أن اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، و هو اللّسان، و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها.[4]"

عند المحدثين: يرى سوسير بأن اللّغة هي تنظيم من الإشارات المفارقة.[5]

و يعرفها نوام تشومسكي بقوله:" اللّغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين و فهم جمل نحوية."[6] و هناك تعريفات أوسع، بأنها: " تلك التي تحمل معنى"، أو "كل شيء له معنى مفيد" أو" كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر". وفي هذه التعريفات الواسعة لا تقتصر اللّغة على صورتها المتكلمة فقط، و إنما تحوي إلى جانب ذلك الإشارات و الإيماءات، و تعبيرات الوجه، و الرموز من أي نوع، مثل إشارات المرور، و الأسهم

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، معجم لسان العرب، تح: عبد الله عل ي الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة،مصر، ط1، ص 4050 (مادة ل و غ) .

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(816هـ.1413م)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، مصر، سنة 2004، ص161 (مادة اللام مع الغين).

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح:محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،المكتبة العلمية،مصر،ج1ص33.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان، سنة 1961، ص 1056.

[5] ميشال زكريا، الألسنية(علم اللّغة الحديث):المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط2 ،1983 ،ص228.

[6] نعوم تشومسكي، جوانب النظرية النحوية، كامبرج، 1965، ص 590.

و الصور و الرسوم، و كذلك دقات الطبول الخاصة في أدغال أفريقيا، و إطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين. كل هذه الأشكال للنواقل المعبرة تلقى اهتمام عالم المعنى الذي يهتم بكل رمز له معنى مفيد، بغض النظر عن أصله و طبيعته و دلالته و لكن اللّغوي لا يلق بالا إليها إلا بدرجة محدودة.[1]

و يرى الدكتور حاتم صالح الضامن أن اللّغة هي أقدم المصطلحات، قيل عن أبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) كان أبو زيد أحفظ الناس للغة، و المقصود هنا بكلمة اللّغة: مجموع المفردات و معرفة دلالتها، و بهذا المعنى كانت الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أو العربية من جانب و المشتغلين باللّغة من الجانب الآخر، لذا عد سيبويه و المبرد من النحاة و الأصمعي من اللّغويين.[2]

و الملاحظ أن مفاهيم اللّغة متطابقة إلى حد ما، فمثلا نجد ابن جني يرى بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، كذلك بالنسبة للجرجاني فهو أيضا يرى بأنها وسيلة اتصال و تعبير يستخدمها مجتمع ما في التعبير عن أغراضهم و حاجياتهم. لكن تعريف الجرجاني أوسع و أشمل لأنه لم يحصرها في الأصوات فقط.

ب- نشأة اللّغة: لقد صنف العلماء العرب اللّغة إلى ثلاث اتجاهات:

الأول: منهم من يرى أن اللّغة توقيفية، من السماء. لا يد للإنسان في نشأة ألفاظها أو كلماتها و زعيم هؤلاء ابن فارس في كتابه الصاحبي.

و أصحاب هذا الرأي يتمسكون بما يروى عن ابن عباس هي أنه كان يفسر الأسماء بأسماء الأشياء من نبات و حيوان و جماد. و هكذا يرون أن الله تعالى علم آدم اللّغة المألوفة لنا و ألفاظها، و اختص الأسماء بالذكر دون الأفعال أو الحروف، لأنها في رأيهم هي أساس اللّغات، و لم يكتفوا بالنص القرآني بل إنهم كانوا يسوقون بعض الأدلة العقلية الجدلية للبرهنة على صحة رأيهم مثل:

أ - الاجماع على الاحتجاج بلغة العرب: مما يدل أن اللّغة المروية التي لا نستطيع تغييرها، هي أمر توقيفي.[3]

---

[1] ماريوباي، أسس علم اللّغة، مؤلفات: أحمد مختار عمر، ط8، سنة 1419هـ، 1998م، ص 35.

[2] حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، الموصل، العراق، 1989، ص31-32.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، سنة 1957، ص13.

ب –يسوقون في أدلتهم قصة طريفة: "أن رجلا كلم أبا الأسود ببعض ما أنكره أبو الأسود فلما سأله أبو الأسود عن معنى كلامه قال له: هذه لغة لم تبلغك يا أبا الأسود **!!**، فقال أبو الأسود يا ابن أختي إنه لا خير لك فيما لم يبلغني."

جـ– و يستمرون في جدلهم، لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على شيء من الأشياء مصطلحين عليه.[1]

و من كل هذا نرى أن القائلين بالتوقيف يعتمدون في أكثر أدلتهم على النصوص النقلية، و يفسرونها حسب أهوائهم ليستنبطوا منها ما يؤيد آراءهم.

الثاني: فريق منهم نادوا بأن اللّغة اصطلاحية، يتجهون إلى اللّغة مواضعة و اصطلاحا من صنع الإنسان، و تكاد تنحصر حجج القائلين أنها اصطلاحية في الصلة بين الألفـاظ و مدلولاتها صلة عُرفية لا تخضع لمنطق أو عقل فما يسمى الشجرة مثلا، كان يمكن أن يسمى لفظا آخر.[2]

الثالث: و من اتجهوا هذا الاتجاه هم الذين وفقوا بين الاتجاهين(التوقيفي و الاصطلاحي) و لم يرجحوا لأي من هذين الاتجاهين و من بينهما ابن جني الذي أخذ بالرأيين معا، و لم يرجح و هو يعدنا في آخر كلامه بأنه إذا بدا له من أدلة أخرى، أو اكتشف أمور أخرى في الاستدلال فسيرجح لنا أحد الرأيين و ينتصر له. [3] و استمر الخلاف بعد ابن جني و ابن فارس بين علماء اللّغة و أهل الكلام، فبعضهم وقف موقفا وسطا، فيقولون أن اللّغة بدأت توقيفية ثم انتهت إلى الاصطلاح و المواضعة.

و هكذا نرى أن علماء العرب لم يهتدوا إلى رأي يجمعون عليه أو يرجحونه بصدد النشأة اللّغوية، أما اللّغة العربية التي ما نزال نستخدمها في الكتابة و التأليف، و الأدب و هي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي و القرآن و السنة.

أما المحدثون فإنهم وجدوا لذة و متعة في هذا البحث خلال القرن 19 ، مما أدى إلى عدة نظريات:

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

1 -**نظرية "باو-واو" « Bow wow »:** يرجحون فيها أن النشأة الأولى الألفاظ تقليدا للأصوات الطبيعية التي سمعها الإنسان الأول، كأصوات الحيوانات كالنباح، المواء، ... و أصوات الطبيعة، الحفيف، و الخرير، و الدوي، و... و بهذا تكونت مجموعة كبيرة من الكلمات.[1]

2 -**نظرية "پوه-پوه" « pooh-pooh »:** و يرى أصحابها أن اللّغة بدأت في شهقات وتأوهات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي للتعبير عن انفعالات قوية، كالفرح الغضب، الدهشة، والتعجب...و نادوا بما نادى به دارون الذي أنكر بأن الإنسان هو المخلوق المتميز وحده بالتفكير و النّطق بل يشرك في هذا بعض الحيوانات الراقية مع تفاوت في درجة التفكير و النّطق (الإنسان ينطق و الحيوان ينطق)، الإنسان يختلف إلا في درجة التفكير فيقرر أن الشعور بالإزدراء أو الغضب مثلا، يصحبه عادة ميل إلى النفخ بالفم أو الأنف و من هنا نشأ صوت « pooh » في الإنجليزية و في العربية "أف". مما يدل على أنهم يرجعون نشأة اللّغة إلى الشهقات و التأوهات.

3 -**نظرية "دينغ-دونغ" « Ding-Dong »:** و يؤكد أصحاب هذا الرأي أن هناك صلة بين ما ينطقه المرء من أصوات و ما يفكر به.[2]

4 -**نظرية "يو-هي-هو"« yo-he-ho »:** و ملخص هذا الرأي أن النّطق الإنساني نشأ أولا في صورة جماعية صدر عن مجموعة أثناء قيامهم بعمل شاق تعاونوا عليه؛ فتسمع لهم ذبذبات ذات أنغام مختلفة، و أصحاب هذا الرأي يرون أن اللّغة نشأت من اتحاد الإنسان بأخيه الإنسان، و يوثقون بين اللّغة و المجتمع.[3]

2-1 الكـــلام:

أ -مفهوم الكلام: عند اللّغويين:

الكلام هو جانب ملموس، و نشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم. و هو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي، و قد عرفه دي سوسير بأنه مجموع ما يقوله الأفراد، و يشمل:

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص20.

1 أنساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين.

2 أفعالا فونولوجية إرادية أيضا، و ضرورية لتنفيذ هذه الأنساق.

و يمكننا أن نصل إلى لغة جماعة ما عندما نأخذ بعين الاعتبار عددا كبيرا من مظاهر كلام الأفراد، و عليه فإن الكلام لا يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للساني لأن موضوع اللّسانيات هو اللّغة في مجموعها الكلي، و لكن دراسة الكلام تفيد كثيرا في بعض الحالات كالحبسة*، و تحليل الأسلوب و الأمراض العقلية و النفسية.[1]

و يرى الدكتور محمود السعران أن الكلام وظيفة إنسانية "غير غريزية" هو وظيفة مكتسبة، و هو وظيفة ثقافية.[2]

الكلام عند النحويين:

أما الكلام في اصطلاح النحويين فهو:" اللفظ المركب، المفيد بالوضع و أقسامه ثلاثة: اسم، و فعل، و حرف، جاء لمعنى. "فالاسم: يعرف بالخفض، و التنوين، و دخول الألف و اللام، و حروف الخفض و هي: من، إلى، عن، على، في، رب، الباء و الكاف و اللام و حروف القسم و هي: الواو، الباء، و التاء. و الفعل: يعرف بـ قد، و السين، و سوف و تاء التأنيث الساكنة، و الحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم و لا دليل الفعل.[3]

و المراد من الكلام هنا في اصطلاح النحويين، و يقصد به:

اللفظ: هو النّطق باللّسان، لأن الكتابة عند النحويين ليست كلاما، و الإشارة ليست كلاما حتى و لو فهمت، فاللفظ هو ما نطق و الكلام هو المنطوق لا المكتوب.

المركب: يعني تركيبا إسناديا تحصل به الفائدة، المركب هو الذي يتركب من كلمتين فأكثر و لو تقديرا.[4]

المفيد: ما أفاد السامع، و لا فرق بين أن تكون الفائدة جديدة أو معلومة.[5]

---

* الحبسة، ثقل في اللّسان يمنع من الإبانة.

[1] أحمد مومن، اللّسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط4، سنة 2008، ص 124.

[2] محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، ص56.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي(رحمه الله)، متن الأجرومية في النحو، دار الصميعي للنشر و التوزيع، السعودية،ط1، سنة 1419هـ-1998م، ص 51.

[4] محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، الرياض، ط1 1426 هـ-2005م ص 11.

[5] نفسه، ص12.

الوضع: المراد بالوضع أمران:

1 -أن يكون الواضع له قاصدا وضعه، فكلام السكران و المجنون و النائم و الهاذي... لا يسمى كلام؛ لأن واضعه ليس قاصدا له.

2 -أن يكون بالوضع العربي؛ بمعنى أنه مطابق للغة العربية، و إلا لم يكن كلاما عند النحويين (أن يفهمه العرب).

لا يكون الكلام كلاما إلا بهذه القيود الأربعة: اللفظ، المركب، المفيد، الوضع.[1]

ب- العلاقة بين اللّغة و الكــلام:

يرى الدكتور تمام حسان أن الكلام عمل و اللّغة حدود هذا العمل، و الكلام سلوك و اللّغة معايير هذا السلوك، و الكلام نشاط، و اللّغة قواعد هذا النشاط، و الكلام حركة و اللّغة نظام هذه الحركة، و الكلام يحس بالسمع نطقا، و البصر كتابة، و اللّغة تفهم بالتأمل في الكلام. فالكلام هو المنطوق و المكتوب، و اللّغة هي الموصوفة في كتب القواعد و فقه اللّغة و المعجم و نحوها. و الكلام يكون فرديا، أما اللّغة فهي جماعية.[2]

و العلاقة بين اللّغة و الكلام هي أن كلا منهما يعتمد على الآخر فاللّغة ضرورية إذا ما أردنا أن يكون الكلام واضحا، و أن ينتج كل تأثيراته، و كذلك الكلام هو ضروري لتأسيس اللّغة.[3] و نعرف من هذا أن اللّغة هي آلة و نتاج للكلام، و مع ذلك فاعتمادها المتبادل لا يمنعها مرة أخرى أن يكونا شيئين متميزين تماما، [4] و نستطيع أن نقول أن وجود كل منهما مرتبط بوجود الآخر.

1-3 اللّغة العربية الفصحى:

الفصحى: مستوى لغوي يخلو من الصفات الخاصة للهجات في جملة من القواعد، و النظم التي تقاوم التغير، و تحظى بتمجيد أهلها، و يتخذونها مقياسا لتجويد الكلام، و حسن القول و يقيدها هنري سويت بقوله: "هي اللّغة التي لا يستطيع السامع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم بها". و في لغتنا العربية هي اللّغة المشتركة النموذجية

---

[1] ، محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية ص 13

[2] تمام حسان، اللّغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء،المغرب، طبعة 1994، ص32.

[3] محمد فتيح، الفكر اللّغوي، دار الفكر اللّغوي،مصر، سنة 1989، ص52.

[4] نفسه، ص53.

و الأدبية التي نزل بها القرآن الكريم و نظم بها الشعراء، وأبدع بها الأدباء، و الخطباء في فنون الأدب و القول مند الجاهلية إلى وقتنا هذا.[1]

و الفصحى هي لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة، و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، و في تدوين الشعر و النثر و الإنتاج الفكري عامة.[2]

و نجد مقياس الفصاحة لدى العلماء العرب ينحصر في ثلاثة عناصر تقاس عليها اللّغة العربية الفصحى هي: الاحتجاج بالقرآن الكريم، الحديث النبوي و الشعر.

2) طرق نمو اللّغة:

2 -1 القياس:

لغة: من قولهم: قاس الشيء يقيسه قيسا، و اقتاسه و قيّسه إذا قدّره على مثاله، و المقياس المقدار، و المقياس ما قيس به.[3]

اصطلاحا: ما حدّ به الرماني بأنه الجمع بين أول و ثان يقتضيه في صحة الأول، صحة الثاني و في فساد الثاني فساد الأول. وحده ابن الأنباري بقوله: اعلم أن القياس في وضع اللّسان بمعنى التقدير، و هو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة و قياسًا، قدّرته، و منه المقياس أي المقدار، و قيس رمح: أي قدّر رمح، و هو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، و قيل هو إلحاق فرع على أصل بعلّة، و إجراء حكم الأصل على الفرع و قيل: هو إلحاق الفرع بالأصل، بجامع. وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع. [4] و ما القياس إلا محاكاتنا للعرب في طرائقهم اللّغوية، و حمل كلامنا على كلامهم و لن تتم لنا هذه المحاكاة إلاّ إذا أخذنا بالقواعد اللّغوية، و النحوية، و الصرفية التي وضعها مؤسسوا النحو بعد استقرائهم الكلام العربي الأصيل في فصاحته، و عروبته على اختلاف القبائل

---

[1] جمال حسين أمين إبراهيم، بنية الكلمة العربية، دراسة لجغرافيا التنوع الّهجي في ضوء القراءات القرآنية، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق سوريا، ط1، سنة 1429هـ-2008م، ص 43.

[2] إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، أيار-مايو 1982 ص 144.

[3] ينظر اللسان، ص 3793، (مادة: ق ي س)

[4] نقلا عن: خديجة الحديثي، الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت،الكويت، سنة 1394هـ-1974م ص221.

المتكلمة به و تعدد مساكنها، و تنوعها على الحد الذي مرّ بنا في كلامنا على السماع.
والكلام العربي المسموع نوعان:

أحدهما: ما لابد من تقبله كهيئته مثل: حجر، ضبع، دار....

و الثاني: ما وجدوه يتدارك بالقياس و تخف الكلفة في علمه على الناس، فقننوه و فصلوه إذ قدروا على تداركه من هذا الوجه القريب المغني عن المذهب الحزن البعيد.[1]

و نجد أن البصريين اهتموا بالقياس بينما الكوفيين توسعوا فيه.

أركان القياس: أركان القياس أربعة و هم على النحو التالي:

1 –المقيس عليه: هو الأصل، و هو الذي تقاس عليه الأحكام النحوية و هو المسموع عن العرب المحتج بكلامهم، ممن ترضى عربيتهم و هم ستة قبائل، قيس، أسد، تميم هذيل، وبعض من كنانة و بعض من طيء، كما أشار إلى ذلك السيوطي، و المقيس عليه هو الذي صدر فيه حكم. و المقيس عليه لا يخرج كونه:

أ – منقولا مسموعا عن العرب.

ب –مقيسا مستنبطا من قاعدة أصلية ثابتة قطعا عن العرب و ذلك من مثل رفع الفاعل و المبتدأ و الخبر، و نصب المفاعيل، و الحال، و الأحوال.

2 –المقيس: هو الفرع و هو الذي لم يرد فيه نص أو حكم.

3 –العلة: هي الجامعة بين الأصل و الفرع، و هي وجه الشبه بين الأصل، و الفرع و كثيرا ما نعتمد في العلة الجامعة على الحمل" حمل الشيء على الشيء"، و لو بجزء يسير من مصوغ الحكم.

4 –الحكم: و هو خاص بالفرع و لكنه في الحقيقة هو حكم الأصل.

و نحو ذلك: الحشيش(فرع) ←الخمر(أصل)←إذهاب العقل(علة)← حرام(الحكم).[2]

2 2الاشتقاق:

---

[1] خديجة الحديثي،الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 222.

[2] نقلا عن: محاضرات الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليل، القياس و الاشتقاق، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، ديسمبر 2017.

لغة: أخذ شق الشيء و هو نصفه كما في العباب. و الاشتقاق بنيان الشيء من المرتجل. و في الصحاح: الاشتقاق (الأخذ في الكلام و في الخصومة يمينا و شمالا) مع ترك القصد و هو مجاز، قال: و منه سميّ (أخذ الكلمة من الكلمة) اشتقاقا، و هو على قسمين: صغير و كبير.[1]

اصطلاحا: عندما نرجع للكتب نجد أن القدماء لم يعرفوا الاشتقاق و إنما بدؤوا مباشرة في عملية الاشتقاق مثل: ابن دريد في كتابه الجمهرة، فنجدة مباشرة بدأ باشتقاق اسم الرسول صلى الله عليه و سلم و نسبه و عائلته، كذلك بالنسبة لابن فارس في كتابه مقاييس اللّغة فنجد معظم كتب الاشتقاق عند القدماء جاءت على شكل معاجم.

فمن عرف الاشتقاق و فصل فيه هم المحدثين ووضعوا له أنواع و نجد مفهومه عند المحدثين : هو أخذ لفظ من لفظ آخر مع تناسب بينهما في المعنى، و تغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، و هذه الزّيادة هي سبب الاشتقاق. [2] الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض.[3]

و معنى هذا المفهوم أن الاشتقاق هو عملية توليد ألفاظ جديدة فرعية من ألفاظ أصول (أصلية)، و لذلك فإن الاشتقاق عُدَّ آلة لتوليد اللّغة.

و الاشتقاق هو مظهر من مظاهر حيوية اللّغة العربية، و مرونتها، و هو دليل أيضا من اللّغة العربية، يتميز بالمنطقية، ووجه المنطق هنا أنها ترد الأشياء إلى أصلها و تربط الأجزاء بالمعنى الجامع، و اللّغة العربية أكثر اشتقاقية من اللّغات الأخرى. [4] وهو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيبا و تغايرها في الصيغة أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفيد بذلك الأصل.[5]

أنواع الاشتقاق: إذا فصلنا في أنواع الاشتقاق نجد أن الاشتقاق فيه نوعان من حيث الكثرة و أربعة من حيث النوع.

---

[1] السيد محمود مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، قسم التراث العربي،الكويت، ج25،ص522-523، مادة: ش ق ق.

[2] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتبة الإسلامية بيروت، لبنان، سنة 1407هـ-1987م، ص 130.

[3] صبحي صالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 3، سنة 2009، ص174.

[4] محاضرات الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليل، القياس و الاشتقاق.

[5] عبد القادر بن مصطفى المغربي،الإشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، سنة 1908، ص9.

أ-الاشتقاق نوعان من حيث الكثرة

1الإشتقاق المطرد(الكثير): و يكون في أسماء الأحداث(المصادر) فيمكن لك أن تشتق من المصدر، و من الفعل عددا كبيرا من الألفاظ.

2الاشتقاق النادر(القليل): الذي يكون في أسماء الأعيان مثلا والأسماء الجامدة مثل: أسد، نمر، ضبع... و معنى هذا ليس امتناع الاشتقاق بل قلته.[1]

ب-أنواع الاشتقاق من حيث النوع: اختلف اللّغويين في أنواع الاشتقاق فمنهم من قال بأن الاشتقاق نوعان، و هناك من قال أن الاشتقاق ثلاثة أنواع، لكن المتفق عليه أن الاشتقاق أربعة أقسام:

1-الاشتقاق الصغير: و هناك من سماه الأصغر، و هو الأشهر، و هو الذي يسمى التصريف هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية، و هو محتج به لدى أكثر علماء اللّغة،[2] و هو المراد حين يطلق لفظ الاشتقاق مثل كلمتي(عالم و معلوم، من العلم) و يتفق هنا المشتق و المشتق منه في الأحرف الأصلية و في ترتيبها؛- تأخذ الكلمة بالمحافظة على حروفها الأصلية-، و أفراد هذا الاشتقاق عشرة: الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل، و اسم التفضيل، و اسم الزمان، و اسم المكان، و اسم الآلة.[3]

2-الاشتقاق الكبير: وهو الذي يسمى **بالقلب** المكاني للحروف "اتفاق المعنى و اختلاف ترتيب الحروف"، وهو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى و اتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل: حمد و مدح. [4] وقد عقد ابن جني بابا لهذا.[5]

3-الاشتقاق الأكبر: و هو ما يسمى عند علماء فقه اللّغة **بالإبدال.** أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، و اتفاق في الأحرف الثابتة، و تناسب في مخارج الأحرف المغيرة مثل: نهق و نعق، عنوان و علوان [6]، دعثر و بعثر، شذر و مذر حيص و بيص ظلام حالك و ظلام حاتك، قشط و كشط... و هلم جرا، فعند كل قبيلة لفظة مستعملة.

---

[1] محاضرات الأستاذ الدكتور: عبد الكريم خليل، القياس و الاشتقاق.

[2] صبحي صالح، فقه اللّغة، ص 174.

[3] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 130-131.

[4] نفس المرجع ، ص 131.

[5] محاضرات الأستاذ الدكتور: عبد الكريم خليل، القياس و الاشتقاق.

[6] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص131.

4-الاشتقاق الكبَّار(النحت):و هو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها، وقد جاء النحت في اللّغة العربية على عدة وجوه أهمها الوجوه الثلاثة الآتية:

- نحت من جملة نحو البسملة الحمدلة، الحوقلة، الحيعلة، الدمعزة و هكذا، مشتقة من: بسم الله، الحمد لله، لا حول و لا قوة إلا بالله، حي على الصلاة و حي على الفلاح، أدام الله عزك و لم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الإسلام.

- نحت من علم مؤلف من مضاف و مضاف إليه(مركب إضافي) للنصب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب ما، نحو: عبشمي و عبدري و عبقسي في النسب إلى عبد شمس و عبد الدار، و عبد القيس، ونقول تعبشم الرجل إذا ارتبط بعبد شمس بحلف أو جوار أو ولاء... و ما إلى ذلك. و هذا النوع قليل في العربية و لم يكد يسمع إلا في الأمثلة السابقة.

- نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول، [1] ومن بين هذه الأمثلة: ذهب الخليل إلى أن " لن" منتزعة من "لا"، و " أن"، و أنها تضمنت بعد تركيبها معنى لم يكن لأصليها مجتمعين. و كان الفراء يقول في " هلم" أن أصلها "هل" (هل لك في كذا)، و "أم" (بمعنى أقصد و تعال) و قيل إنها مركبة من "هاء التنبيه" و "لم" بمعنى ضم، و قال بعض العلماء في "أيان" إنها منتزعة من "أي آن" فحذفت همزة آن، و جعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناها: و في "لما" الجازمة أن أصلها "لا"، و "ما" فحذفت الألف، و شددت الميم...و زعم قوم أن كثيرا من الكلمات الرباعية، و الخماسية تألفت على هذا النحو فقالوا مثلا في دحرج أن أصلها "دحر فجرى"، و في هرول أن أصلها " هرب وولى"...[2]

2-3 الارتجال:

الارتجال عند القدماء غالبا ما يعنون به الاختراع، كأن ينطق المتكلم بكلمة جديدة في معناها أو جديدة في صورتها فلا تمت لمواد اللّغة بصلة، أو لا تناظر صيغة من صيغها

---

[1] ينظر:علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، نهضة مصر للطباعة و النشر، طبعة 3 أبريل 2004م، ص144.

[2] نفسه، ص145.

لكن في القليل من الأحيان كانوا يطلقون الارتجال، و لا يعنون به شيئا أكثر من الاشتقاق الذي قد يولد لنا صيغة من مادة معروفة، و على نسق صيغ معروفة مألوفة في مواد أخرى كالذي روى عن ابن الحجاج أنه قال: **تقاعس العز بنا فاقعنسسا**" فقد صاغ كلمة جديدة من مادة معروفة مألوفة في لفظها و معناها.[1]

2-4 الإقتراض:

الإقتراض اللّغوي هو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة أخرى، و قد استعمل أهل اللّغات لفظ الافتراض، و النقل و الاستعارة و الإدخال، و أطلقوا على الألفاظ المقترضة التي أضافوها إلى لغتهم loan words، أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ و استعارتها لفظ التعريب و على الألفاظ المقترضة: الألفاظ المعربة.[2]

و جاء تعريفه في معجم المصطلحات اللّغوية، أنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة إلى لهجة أخرى، سواء كانت تلك العناصر كلمات، أو أصواتا، أو صيغا،[3] و الكلمة المقترضة في غالب الأحيان يتم تعديلها صوتيا أو صرفيا لتنسجم مع قواعد اللّغة المقترضة إليها.

2-5 التّعريب:

إن اللّغة العربية ذات نظام منسجم متماسك تجري فيه الألفاظ على نسق خاص في حروفها و أصولها و مادتها و تركيبها و هيئتها و بنائها. إن دخول كلمة غريبة في اللّغة العربية شبيه بدخول الغريب في العرب، و التعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللّغات، و تأثير بعضها في بعض من خلال التقاء أصحابها سلمًا أو حربًا أو تعاونا اقتصاديا أو ثقافيا أو حضاريا.[4]

و المعرب يسمى أيضا دخيلا، و هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها، وقال السيد في حواشيه: "هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ثم استعمله العرب بناءا على ذلك الوضع" [5] ، و التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها و أسلوبها.

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، ط6، 1978، ص95.

[2] سميع أبو مغلي، الكلام المعرب في قواميس العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة 1998، ص8.

[3] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية(انجليزي-عربي) مكتبة لبنان بيروت،لبنان، سنة 1997، ص 75.

[4] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللّغة العربية، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ص89.

[5] عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، ص26.

و المعرب لفظ أجنبي تنطق به العرب لكنها تختلف في شرط هذا التعريب فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرب بالنقص أو الزّيادة أو القلب، و إلحاقه بأحد الأوزان العربية، و بعضها الآخر لا يشترط هذا الشرط، و الواقع أننا إذا نظرنا إلى الكلمات المعربة في اللّغة العربية نجد أن هناك ألفاظا معربة غري ملحقة بأحد الأوزان العربية نحو: خراسان،إبراهيم شطرنج...إذ لا يوجد في العربية أوزان: فعالان، إفعاليل، فَعْلَلّ...، و ألفاظا أخرى معربة طرأ عليها التغيير دون أن تلحق بأحد الأوزان العربية نحو كلمة "شهنشاه"، و أصلها "شاهان شاه" أي ملك الملوك في الفارسية، طرأ عليها التغيير دون أن تصبح منطبقة على وزن من أوزان العرب، و دفعت هذه الألفاظ سيبويه، و جمهور أهل اللّغة إلى الذهاب بأن التعريب هو تكلم العرب بالكلمة الأجنبية بالإطلاق، أي دون اشتراط تغييرها أو إلحاقها بأحد الأوزان العربية لكن الألفاظ المشار إليها، و أمثالها، قليلة جدا إذا قيست بمجموع الألفاظ المعربة التي لحقها التغيير، فالعرب قلما يعربون كلمة.[1]

و تعرف عجمة الكلمة بأمور عدة أهمها:

1 -خروجها عن الأوزان العربية نحو إبريسم، آمين.

2 -اجتماع حرفان لا يجتمعان في العربية.

3 -خلو الكلمات الرباعية و الخماسية من حروف الذلاقة و يستثنى منها كلمة عسجد (أي الذهب) إذ نص العلماء على عربيتها، ونص أئمة اللّغة العربية على أن اللفظ غير عربي.[2]

2-6 الترجمة:

لا يخفى أن الترجمة أحد الفنون الراقية، لها قواعد، و ضوابط خاصة، ووسائل محددة وهي وسيلة نقل ثقافات، و حضارات أمم العالم، و عاداتها، و تقاليدها من لغة إلى أخرى كما أنها وسيلة إقامة التعامل، و التعاون التجاري، و الصناعي، و العسكري، و الدبلوماسي بين دولتين أو أكثر، كذلك هي وسيلة لإثراء اللّغة وتطويرها، و هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى نحو: نقل نص مكتوب باللّغة العربية إلى اللّغة الإنجليزية أو العكس [3] مع الحفاظ على روح النص المنقول من نحو، و صرف، و دلالة، و بلاغة.

---

[1] إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة و خصائصها، ص 215-216.

[2] نفسه ، ص 218.

[3] أبو جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة: ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ المجلد3 ديسمبر 2006، ص 185.

و تنقسم الترجمة إلى: [1]

- **الترجمة التحريرية:** و تنقسم إلى: الترجمة الحرفية و ترجمة الأفكار.
- **الترجمة الشفهية:** و تنقسم إلى: الترجمة التتابعية، الثنائية، الفورية.
- **الترجمة الآلية:** و تنقسم إلى: الترجمة الكاملة بالحاسوب، أو الاستعانة به.

2-7 الترادف و المشترك اللفظي و التضاد:

الترادف: من أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات و المفردات هذا إلى أنه قد تجمع فيها المفردات من مختلف أنواع الكلمة، اسمها، و فعلها و حرفها، و من المترادفات في الأسماء، و الصفات، و الأفعال، ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم فقد جمع للثعبان مائتي اسم و كتب الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط كتابا في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانين اسما، و الترادف هو: إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[2]

المشترك اللفظي: الاشتراك اللفظي يقابل الترادف و ذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز وذلك كلفظ "الخال" الذي يطلق على أخ الأم و على الشامة في الوجه، و على السحاب، و على البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة... و كلفظ إنسان الذي يطلق على الواحد من بني آدم، و على ناظر العين و على حد السيف، و على السهم، و على الأرض التي تزرع... ذهب بعضهم إلى إنكار الاشتراك و ذهب فريق آخر إلى كثرة وروده، و ضرب له عددا كبيرا من الأمثلة، و من هؤلاء الأصمعي، و الخليل، و سيبويه، و أبو عبيدة، و ابن فارس، و الثعالبي، و المبرد و السيوطي، و كما عرّف أهل الأصول الاشتراك اللفظي بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللّغة، و لابد أن يتسع التعبير عن الاشتراك سواء أسلم وروده في العربية على سبيل الحقيقة، أم التمست له معان متطورة على سبيل المجاز(كما فعل من أنكره من القدماء).

التضاد: هو أن يطلق اللفظ على المعنى، و ضده كلفظ "الجون" الذي يطلق على الأبيض و الأسود، و الجلل المستعمل في الجليل، و الهين(هذا مصاب جلل، كل مصيبة تخطتك جلل، فهو في المنال الأول بمعنى العظيم والثاني بمعنى الهين)، و البين بمعنى الفراق

---

[1] أبو جمال قطب الإسلام نعماني،الترجمة:ضرورة حضارية، ص 186.

[2] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللّغة العربية، ص 38.

و الوصل، و "المسجور" الذي يطلق على المملوء، و الفارغ. فالتضاد نوع خاص من أنواع الاشتراك اللفظي، و لذلك اختلف الباحثون بصدد وروده (اختلافهم في المشترك اللفظي).[1]

3) مستويات التحليل اللّغوي

تحتوي اللّغة على جوانب شديدة التعقيد تتطلب أكثر من منهج، و أكثر من وسيلة لفك شفراتها، و تحليل محتوياتها، لذلك قسم العلماء اللّغة إلى عدة مستويات تحليلية ليتمكنوا من كشف محتوياتها، و إظهار أسرارها، و معرفة مضمونها[2]، و هذه المستويات هي:

3-1 مستوى الأصوات Phonology:

و يدرس أصوات اللّغة، و يشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام Phonetics، و علم الفونيمات Phonemeics [3] يدرس أصوات اللّغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خامًا تدخل في تشكيل أبنية لفظية و يدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية و التراكيب –و الأخير مهم في الدلالة– و يدخل هذا تحت ما يعرف بعلم وظائف الأصوات Phonology، و هو دراسة وظيفة الصوت اللّغوي في الكلام عن طريق زيادة في الكلمة مثل العناصر الصرفية و من ناحية تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية، و صفات كل مقطع أو عن طريق أدائه صوتيا، و ما ينتج عن ذلك من نبر، و تنغيم، و وقفات، و طبقة الصوت، و كل العناصر الصوتية التي تشارك في الدلالة و تؤثر في المتلقي.[4]

3-2 مستوى الصرف Morphology:

أو مستوى دراسة الصيغ اللّغوية و خاصة تلك التغيرات التي تحتوي صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدًا، مثل اللواحق التصريفية Infolectional ondings على سبيل المثال "s" التي تضاف إلى cat فتجعلها جمعًا [5] هذا بالنسبة للغة أجنبية، كذلك بالنسبة للعربية في علامات الجمع(الواو و النون ، الألف و الواو، الياء و النون) للمذكر السالم، و (الألف و التاء) للمؤنث السالم، و ياء النسب في جزائري نسبة إلى الجزائر، أو مسيلي بالنسبة للمسيلة، و السوابق prefixes مثل re قبل telle لتعطيها معنى " يخبر مرة ثانية" هذا

---

[1] مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللّغة العربية، ص 39.

[2] محمد عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، ص 12.

[3] ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص 42.

[4] محمد عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة، ص13.

[5] ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص 43.

بالنسبة للغة الأجنبية، أما بالنسبة للعربية فتكون فيها السوابق كحروف المضارعة مثل: يدخل مصدرها دخول فلما سبقه حرف الياء فأصبح فعل مضارع يدخل، كذلك بالنسبة لهمزة التعدية و ميم اسم المفعول مثل محمود مهموم ، و التغيرات الداخلية internal changes مثل تغيير حرف العلّة في sing إلى sang لإفادة الماضي [1]، و في اللّغة العربية نجد التغيرات الداخلية كتضعيف وسط الكلمة للتعدية في "كسَّر" و زيادة الألف للدلالة على المشاركة، و المقاومة في "قاتل"، و للتعدية في مثل" كاثر"، و للدلالة على اسم الفاعل في صيغة" فاعل" مثل " قائم"، و هذه الإضافات، و التغييرات تشارك في الدلالة، و يتأثر المعنى باختلافها، و مقدار الزّيادة في الكلمة.[2]

3-3 مستوى النحو Syntax:

الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، و يبين علم النحو وظائف الكلمات في الجمل، و الأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في تركيبين، و كذلك اختلاف الكلمة في تركيبين مثل: "ضرب محمد عليًّا"، و" ضرب علي محمدًا"، و مثل "نجح محمد"، و "رسب محمد" فاختلاف ترتيب الكلمة، و اختلاف الكلمتين أثرا في دلالة الجملة كما يقوم النحو بتعيين فاعل الجملة بوضع مفرداتها مرتبة إن التبس المعنى في مثل: " ضرب موسى عيسى"، لا توجد قرينة معنوية أو لفظية تعين الفاعل فاستوجب هذا وضع المفردات في ترتيبها المعهود في قواعد النحو: الفعل ثم الفاعل ثم المفعول، لئلا يلتبس المعنى.[3]

3- 4 مستوى المفردات vocabulary:

و هناك من يسميه المستوى الدلالي أو المستوى المعجمي، اختلف في تسميته فقط. و هو الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة و معرفة أصولها و تطورها التاريخي و معناها الحاضر، و كيفية استعمالها، الذي يختص بدراسة الكلمات المفردة، و معرفة أصولها وتطورها التاريخي، و معناها الحاضر، و كيفية استعمالها. و يدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق Etynology، و هو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، و فرع آخر يسمى الدلالة Semantics، و يختص بدراسة معاني الكلمات و هناك فرع يسمى المعجم

---

[1] ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص 44.

[2] محمد عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة، ص 14.

[3] نفسه ، ص 14.

Lexicography، و هو فن عمل المعجمات اللّغوية، و يستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات، و علم الدلالة يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، و مكان النبر فيها، و طريقة هجائها، و كيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[1] .

و إن الحدود بين هذه المستويات الأربعة غير واضحة تمامًا، و متشابكة فأصوات اللّغة مثلا تتأثر بالصيغ، و العكس كذلك صحيح، و الصوت، و الصيغة كلاهما يتأثران – غالبا– بالمعنى كذلك يوجد تبادل مطرد بين الصرف، و النحو، كما هو الحال بالنسبة لبعض اللّغات حين تستعمل واحدًا منها، و تستغني عن الآخر، و لهذا فإن الصرف و النحو كثيرا ما يجمعان تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي [2] grammatical structure.

[1] ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص 44.

[2] نفسه، ص 44–45.

الفصل الثاني:

اللّهجة، واللّهجة الجزائرية

1) اللّهجـــة

2) مظاهر اختلاف اللّهجات

3) اللّهجة الجزائرية

1) اللّهجة

1-1 مفهوم اللّهجة:

لغة: يعرفها الأزهري (282هـ-370هـ) قائلاً: يقال: طرف اللّسان، و يقال جَرْسُ الكلام يقال: فلان فصيح اللّهجة و اللّهجة، و هي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها يقال: فلان مُلْهِجٌ بهذا الأمر؛ أي مولع به.[1]

و لم يختلف ابن منظور عن تعريف الأزهري حيث يقول: اللّهجة و اللّهجة: طرف اللّسان اللّهجة و اللّهجة: جرس الكلام، و الفتح أعلى و اللّهجة: اللّسان و قد يحرك. و في الحديث: "ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر"، و في حديث آخر "اصدق لهجة من أبي ذر".[2]

اصطلاحا: اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، و بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع، و أشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، و فهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات، و تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللّغة[3] . واللّهجة هي اللّغة عند علماء العربية القدماء، فلغة تميم، و لغة هذيل، و لغة طيء التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللّهجة)، كما أطلق على اللّهجة لفظ(اللّحن)، قال أحد الأعراب:" ليس هذا لحني و لا لحن قومي"[4] و من مرادفات اللّهجة نجد: اللّغة المحكية[5] ، اللّغة العامية، اللّهجة الشائعة، اللّهجة العامية اللّغة الدارجة العامية، لغة الشعب، الكلام الدارج، الكلام العامي.

---

[1] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق الأستاذ: محمد عبد المنعم خفاجي و الأستاذ محمود فرج العقدة، مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف و الترجمةمصر، ج6، ص 55.

[2] ينظر لسان العرب، ص 4084.

[3] إبراهيم أنيس، اللّهجات العربية، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة،الاسكندرية، مصر،1999 ص11.

[4] حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، ص 32.

[5] رياض قاسم، اتجاهات البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان، سنة 1982، ص 25.

2-1 علم اللّهجات:

أ-تعريفه: اللّهجات علم من علوم اللّغة، و إن لم يذكره القدماء ضمن علومها، إلا أنه يحتوي من المقومات ما يحتويه أي علم آخر، و هو على ما قرره مجمع اللّغة العربية بالقاهرة حسب قول محمد أحمد خاطر: " علم يدرس الظواهر، و العوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللّغات."[1]

ب-موضوعه: من خلال التعريف السابق يتبين لنا أن علم اللّهجات يتناول الظواهر اللّغوية، التي تحدث في لغة من اللّغات بسبب اختلاف اللّهجات، أو التي يكون اختلاف اللّهجات سببا رئيسا فيها، و ذلك كالإبدال في اللّغة العربية، وفك الإدغام، و الهمز و التسهيل، وقضايا المشترك، و المتضاد، و الترادف.

حيث ذكر محمد خاطر:" كما يتناول علم اللّهجات انقسام لغة ما إلى عدة لهجات، مرتبطة بها، قلَّت أو كثرت، و الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، و الصلة بين اللّغة الأم و بين ما تفرع عنها من لهجات فرادى و مجتمعة، و بين كل لهجة، و شقيقتها، و خصائص كل هذه اللّهجات في مستويات التّحليل اللّغوي، من أصوات، و بنية، و تركيب، و دلالة. ما يعرض لهذه اللّهجات في صراعها، و تفاعلها من قوّة أو ضعف، و انزواء أو انتشار، و موت و إحياء، و ما يكون من سيادة إحداها على سائرها كما حدث للهجة قريش(مثلا)، و بيان أسباب تلك السيادة" ؛ و هذا ما يفسِّر سيادة بعض اللّغات، و زوال بعضها دون ترك الأثر و يرى عبد الوافي أن موضوعه هو دراسة الظواهر المتعلقة باللّغة إلى لهجات تختلف باختلاف البلاد أو باختلاف الجماعات الناطقة بها... و ما إلى ذلك.[2]

جـ-أصوله: يوضح محمد أحمد خاطر أن علم اللّهجات غربي النشأة بقوله:"علم اللّهجات نتاج غربي حديث، أفرزه و كشف عن الحاجة إليه ذلك التقدم الواسع الذي أحرزه الغربيون في مجال الدّراسات اللّغوية."[3]

د-أهمية علم اللّهجات العربية: لكل علم من العلوم هدف منشود من خلاله و لعلم اللّهجات الأهداف الآتية:

---

[1] محمد أحمد خاطر، اللّهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة مصر سنة 1979، ص5.

[2] نفسه، ص 5.

[3] نفسه، ص7.

1 -الوقوف على مراحل تطور اللّغة العربية في جميع المستويات، "الدراسة المكتملة لعلم اللّهجات تمكننا من اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها".[1]

2 -التمعن في فهم القرآن الكريم، خدمة للدين و النص القرآني، أحكامه و آدابه.

3 -كما علل محمد أحمد خاطر الحاجة إلى علم اللّهجات بـ:" افتقار العربية إلى معجم تاريخي، شأنها في ذلك شأن اللّغات المتقدمة الأخرى".[2]

فدراسة اللّهجات تقدم تحليلا علميا للتكوين اللّغوي للغة العربية، حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتى، أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كل قبيلة و مكانتها. ولكن العرب ابتعدوا عن دراسة اللّغة لأنها شيء مقدس لديهم. لكن القوم انصرفوا عن دراسة تاريخ آداب العرب لاعتقادهم أصالة اللّغة، و أنها خلقت كاملة بالوحي و التوقيف و أن أفصح اللّهجات إنما لهجة سيدنا إسماعيل عليه السلام.[3]

دراسة اللّهجات في عصرنا الحاضر لها فوائد عملية، كما في المجال العسكري، و في أعمال التجسس.

4 -تكشف لنا دراسة اللّهجات العربية الحديثة في احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللّهجات القديمة مثل كسر أحرف المضارعة، و تخفيف الهمزة...

" فالبحث في اللّهجات الحديثة يتبين من أنها ترجع في كثير من الحالات إلى اللّهجات العربية القديمة، أكثر من رجوعها إلى اللّغة الفصحى(الأدبية أو المشتركة).[4]

هـ-صعوبات دراسة اللّهجات العربية القديمة:

1 -دراسة اللّهجات تتطلب تصفح جميع المؤلفات العربية، لأن اهتمام العرب بالمسائل اللّغوية، لم يقتصر على اللّغويين و النحويين، بل شمل حتى الجغرافيين و المؤرخين كذلك

---

[1] محمد أحمد خاطر اللّهجات العربية، ص 8.

[2] نفسه، ص 9.

[3] مصطفى صادف الرافعي، تاريخ آداب العرب ، راجعه و ضبطه عبد الله المنشاوي و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان المنصورة، أمام جامعة الأزهر،مصر، المجلد 1، ص 117.

[4] محمد أحمد خاطر، مقدمة للدراسة في اللّهجات العربية، ص10.

2 الفلاسفة و الأطباء و الرياضيين، لذلك فإننا نعثر على ملاحظات مهمة، عن اللّهجات العربية في غير كتب اللّغويين.

3 -عدم ذكر اللّغويين للقبائل التي تنتمي إليها اللّهجات، و اكتفاؤهم بعبارة "وهي لغة" مثلا كقول الفراء: " و العرب تقول: مهيل و مهيول، و مكيل و مكيول" فلغة التصحيح في مثل: مهيول و مكيول، غير معزوة هنا إلى قبيلة من القبائل، و هي تنسب في كثير من المصادر إلى تميم.[1]

لابد من التوفيق بين أوجه الخلاف السائدة بين اللّغويين العرب في نسبة لهجة من اللّهجات إلى قبائل عدة.

4 اصطلاحات اللّغويين العرب غير واضحة؛ فإن كلمة" لغة" تعبر في بعض الأحيان عندهم عن لهجة قبيلة من القبائل، كما تعبر في أحيان أخرى عن عيوب النّطق " اللثغة"

5 عدهم لغة قريش أفصح اللّغات، جعلهم يصفون اللّهجات بعدة أوصاف، مثال: لغة فصيحة، أو قبيحة، أو رديئة، أو ضعيفة، أو شاذة، و غير ذلك.

6 -التصحيف و التحريف اللذان ابتليت بهما الكتابة العربية، طمسا كثيرا من المعالم الصحيحة، لبعض اللّهجات العربية التي رويت لنا.[2]

و-عوامل تكون اللّهجات:[3]

هناك عاملان رئيسيان في تكون اللّهجات و هما:

أ -الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

ب الصراع اللّغوي نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا.

ي-طرق دراسة اللّهجات: تنوعت طرق دراسة اللّهجات إلى ثلاثة أنماط:

1 المنحى العربي القديم:

---

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999م، ص75.

[2] نفسه، ص 75.

[3] إبراهيم أنيس، اللّهجات العربية ،ص 18

لم يكن القدماء يهتمون باللّهجات العربية على وفرتهم واهتمامهم بدراسة كل دقائق اللّغة، فهي لم تحظ ببعض ما حضيت به الفصحى من تدوين و دراسة خوفا على الفصحى من أن تضار بدراسة لهجة ما، و لأن اهتمامهم الأساسي بالفصحى التي تضمن الوحدة العربية و إن كانت لهم إشارات مبعثرة في ثنايا كتب اللّغة و الأدب، و القراءات، و التفسير و الحديث.

أما كتب النحو فلم تقدم لنا من اللّهجات سوى ما وجد في ثنايا كتبهم أيضا، بل كان بالنسبة إلى النحوي عملا ثانويا خارجا عن نطاق هدفه الذي ينشده، و هو جمع قواعد اللّغة الفصحى المشتركة و تنظيمها، و لذا لم يكن يهمهم عزوّ اللّهجة إلى قبيلة، أو التصريح بأصحابها من العرب إذا ما تطرقوا لها كثيرا.

فبالنسبة للكتب و الدّراسات القديمة لم تصل إلينا كتب تخصصت في دراسة اللّهجات العربية القديمة لكن كتبهم تذكر أنهم عرفوا نوعا من الكتب أطلقوا عليها "كتب اللّغات" نذكر منها:

- كتاب اللّغات ليونس حبيب ت 173 هـ نسبه إليه ابن النديم
- كتاب اللّغات للفراء ت 307 هـ
- كتاب لأبي عبيدة ت 210 هـ
- كتاب اللّغات للأصمعي ت 213 هـ
- كتاب اللّغات لابن دريد ت 321 هـ
- كتاب السبب في حصر لغات العرب لحسين بن مهذب المصري ت 650 هـ

و نحن لا نعرف شيء عن هذه الكتب إذ لم يصلنا منها كتاب واحد [1]، و لعدم وقوفنا عليها أو على كتاب واحد منها فإننا لا نعلم إن كانت هذه الكتب مؤلفات في اللّهجات، أو كانت نوعا من المعاجم.

2 -الدّراسات التي تناولت اللّهجات القديمة: تنقسم إجمالا إلى قسمين:

الأول: دراسات تناولت كل منها لهجة واحدة لقبيلة بعينها من الجوانب الصوتية و الصرفية، و النحوية، و الدلالية.

[1] د. عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر سنة 1996 ص 51-52.

الثاني: دراسات تناولت اللّهجات العربية العامة.[1]

و في كلا الإتجاهين يقوم الباحث بجمع ما يمكنه من ظواهر تلك اللّهجة لقبيلة بعينها أو لمجموعة قبائل كثيرة مما احتفظت بها كتب التراث، و يقدم دراسة تاريخية، و جغرافية و اجتماعية عن أصحابها، و يحلل مادتها اللّغوية، و يصنفها إلى عناصرها، و يدرسها من كل جوانبها، و يجتهد في الكشف عن العوامل التي أثرت فيها، و استنباط القوانين التي خضعت لها[2] ، و فيما يلي أسماء عدد من المؤلفات في كلا الاتجاهين:

أ –كتب تناولت كل منها لهجة واحدة نذكر بعضها:

- كتاب: لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة لـ غالب فاضل المطلبي/ منشورات وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، سنة 1978.
- كتاب: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية للدكتور ضاحي عبد الباقي، و قد طبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة 1405هـ.
- كتاب: لغة هذيل للدكتور عبد الجواد الطيب، جامعة طرابلس، بدار الكتب.
- كتاب: لغات للدكتور محمد يعقوب تركستاني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى سنة 1406هـ.
- كتاب: لهجة بني كلاب للدكتور موسى مصطفى العبيدان، نشرته دار البلاد بجدة، ط1 سنة 1418 هـ.
- كتاب: تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى للدكتور عبد الجليل مرتاض.

ب – كتب تناولت اللّهجات عامة، نذكر منها:

- في اللّهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس نشرته مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة.
- اللّهجات العربية في التراث للدكتور احمد علم الدين الجندي، نشرته الدار العربية للكتاب سنة 1983 هـ.
- اللّهجات العربية للدكتور إبراهيم النجا، نشرته مطبعة السعادة، سنة 1396 هـ.
- في اللّهجات العربية مقدمة للدراسة للدكتور محمد أحمد خاطر و قد نشرته مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة 1978م.

---

[1] عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللّهجات العربية في كتاب سيبويه(دراسة نحوية تحليلية)رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1423هـ/2002م.، ص 24.

[2] محمد أحمد خاطر، مقدمة للدراسة في اللّهجات العربية، ص 132.

– اللّهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي، نشرته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية سنة 1997م.

– اللّهجات العربية نشأة و تطورا للدكتور عبد الغفار حامد هلال، و قد نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة سنة 1417هـ.

– اللّهجات العربية في كتاب سيبويه رسالة دكتوراه: عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف.

– دراسة لسانية في الساميات واللّهجات العربية القديمة: عبد الجليل مرتاض.

وهناك كتب و دراسات كثيرة تناولت اللّهجة بنوعيها سواء كانت لهجة منطقة واحدة أو كانت اللّهجة العربية بصفة عامة.

3– الدّراسات التي تناولت اللّهجات الحديثة:

في العصر الحديث ظهرت الدعوة لدراسة اللّهجات العامية في الغرب، و قد كانت بداية الدعوة مقصورة على اللّهجات المتفرقة من لغاتهم، ثم انتقلت الدعوة لتشمل اللّهجات العربية الحديثة فأدخل الأوربيون تدريس اللّهجات العربية المحلية في مدارسهم، و جامعاتهم لتساير حركة المد الإستعماري مستعينين في ذلك بالمستشرقين المتخصصين في دراسة تلك اللّهجات .

ففي إيطاليا درست العربية العامية في مدرسة نابولي و في النمسا أنشئت مدرسة في فيينا سنة 1754م أطقلوا عليها اسم مدرسة القناصل، لأنها كانت تعلم القناصل لغات الشرق و منها العاميات العربية، و في فرنسا أنشئت مدرسة باريس للغات الشرقية الحية سنة 1759م، و كانت تدرس اللّهجات العربية العامية، و في روسيا أنشئت مدرسة لازارف الإكليركية للغات الشرقية في مدينة موسكو سنة 1814م و غيرهم كقسم ألمانيا في برلين و الكلية الملكية بالمجر، و إنجلترا[1] ، و كان من المسلم به أن يساير حركة تعليم العاميات العربية إصدار كتب لهؤلاء المستشرقين في اللّهجات الحديثة، فمنها تناولت لهجة بعينها و منها تناولت اللّهجات نذكر بعض منها:

1– أصول اللّغة العربية العامية و الفصحى للمستشرق الفرنسي دي سفاري.

2– ثلاث مقالات في اللّهجات العامية للمستشرق الألماني فيشر.

[1] عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللّهجات العربية في كتاب سيبويه، ص 26–27

3- لغة بيروت العامية للمستشرق الفرنسي إمانويل مانسون.

4- لهجة بغداد و العامية للمستشرق الفرنسي لويز ماسنيون.

7 - عامية دمشق للمستشرق الألماني برجسترا.

- **3 علاقة اللّغة باللّهجة:** العلاقة بين اللّهجة و اللّغة، هي علاقة الخاص بالعام[1] و لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن كل لغة، كانت يوما ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللّغات، ثم حدثت عوامل كثيرة أدت إلى موت اللّغة الأم أو اندثارها، و انتشار كل بنت من بناتها في بقعة من الأرض مكونة لغة لها خصائصها، و مميزاتها، التي تنفرد بها عن أخواتها[2] ، ولم تكن العلاقة بين اللّغة ، و اللّهجة واضحة في أذهان اللّغويين العرب [3] لذلك نجد ابن جني لايفصل بينهما ويعد اللّهجات العربية لغات مختلفة، و كلها حجة [4].

و يظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية، و صدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عمّا نسميه نحن باللّغة إلا بكلمة اللّسان، تلك الكلمة المشتركة اللّفظ، و المعنى في معظم اللّغات السامية شقيقات اللّغة العربية[5].

فاللّغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميّزها و جميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية، و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات[6] . و تلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة.[7]

و يقسمها المحدثون في دراستها إلى ثلاث فروع:

1) ما يتعلق بالأصوات و طبيعتها، و كيفية صدورها "phonetics".

2) و ما يتعلق ببنية الكلمات و نسجها "morphology".

3) و ما يتعلق بتركيب الجمل "syntax" .

و هناك فرع رابع هو معاني الكلمات و دلالتها"semantics".

أما الصفات التي تتميز بها اللّهجة فتكاد تنحصر في الفرع الأول، أي الأصوات

---

[1] الدكتور رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة، ص 72.

[2] نفسه، ص73.

[3] نفسه، ص 73.

[4] الخصائص لابن جني 10/2.

[5] عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللّهجات العربية في كتاب سيبويه، ص5.

[6] إبراهيم أنيس، اللّهجات العربية، ، ص 11.

[7] نفسه، ص 12.

و طبيعتها، و كيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة، و أخرى، هو بعض الإختلاف الصوتي.[1] و تتألف اللّغة عادة من عدة لهجات، تتميز كل لهجة منها بصفات صوتية خاصة، يضاف إليها في بعض الأحيان اختلاف ضئيل في بنية بعض الكلمات و معانيها.
أما تلك الصفات الصوتية التي تميز اللّهجات، فيمكن أن تلخص في النقاط الآتية:

1- إختلاف في مخرج بعض الأصوات اللّغوية.
2- إختلاف في وضع أعضاء النّطق مع بعض الأصوات.
3- إختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
5- إختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.
6- إختلاف في صفة بعض الأصوات اللّغوية من جهر و همس، و شدة و رخاوة.

تلك هي أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللّغة الواحدة.[2]
و مما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة (اللّسان) بمعنى (اللّغة) قوله تعالى: " نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمِينَ(193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(195)"[3] ، و قوله تعالى:" وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًا لِيُنْذِرَ اللَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ(12)".[4]

و خلاصة القول في العلاقة بين اللّغة، و اللّهجة هي أن اللّهجة فرع من اللّغة فنجد اللّغة عامة ، و اللّهجة خاصة، هذا يدل على أن اللّغة الواحدة تشمل عدة لهجات، فقد يطرأ عليها بعض التغيرات الصوتية فتقسمها إلى لهجات مختلفة قي نطق الحروف، و تغيير شكلها من فتح و ضم و كسر.

1- 4 التوزيع الجغرافي للغة و اللّهجة:

ليس من اليسير تحديد الفواصل الجغرافية بين لهجات لغة واحدة بسبب التداخل القوي بينهما، و كذلك من الصعب التحديد الدقيق للحدود الجغرافية التي تفصل بين اللّغات لأنه

---

[1] نفسه،ص 13.
[2] إبراهيم أنيس ، اللّهجات العربية، ص 15
[3] سورة الشعراء ، الآية 195/194/193.
[4] سورة الأحقاف، الآية 12.

هناك أماكن دون فواصل يتكلم بعضها لغة، و بعضها الآخر بلغة أخرى كما هو الحال في القرى الشمالية الواقعة على الحدود بين سوريا، و تركيا فإن أبناء هذه القرى يتكلمون العربية و التركية جنبا إلى جنب ، مما يوجد صعوبة في رسم الحد الجغرافي الفاصل بين الناطقين بتلك اللّغات[1] ، و قد أدت تلك الصعوبات إلى قول بعض اللّغويين أنه لا توجد ظواهر لغوية صوتية، و نحوية، و معجمية ، تميز تمييزا تاما بين منطقة وأخرى، و لذا اتجه فريق هؤلاء العلماء إلى نفي وجود لهجات في اللّغة الواحدة لصعوبة التمييز، و من هؤلاء جاستن باري، و جوهان شميدت. و فريق عارضهم، و من هؤلاء "مييه" الذي بني رأيه على أنه من الممكن القول بوجود لهجات مختلفة مهما اتحدت تلك اللّهجات، و يتحقق ذلك بالتعرف على السمات، و الخصائص التي تتحد في منطقة، و لا توجد في منطقة أخرى. [2] و على ذلك فإن الرسم الجغرافي لا يتحقق بناء على أمكنة من قرى أو شوارع، و إنما تحدده السمات، و الخصائص، وبهذا يتضح لنا أن اللّهجات في اللّغة العربية الواقعة بين الأمم المتعاقبة هي لهجات ليست لغات، فالعربية السورية، و العربية العراقية، و العربية الأردنية هي لهجات للغة العربية، و الرأي الأرجح هو رأي مييه، فعن طريق الأطالس اللّغوية * أمكن رسم الحدود اللّغوية للهجة، على أساس رسم حدود الظواهر الّهجية فكل لهجة تبدو في صورة مجموع يحمل صفات خاصة تناقض بها اللّهجات الأخرى.[3]

2) مظاهر إختلاف اللّهجات:

2 -1الإبدال في الحروف و الحركات:

1- الإبدال في الحروف:

---

[1] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية سنة 1417 هـ - 1996 م ص 59.

[2] محمد رياض كريم،المقتضب في لهجات العرب، ص 60.

* الأطلس اللّغوي و يسمى الجغرافية اللّغوية: تهتم بدراسة خرائط تظهر توزيع اللّغة، و يمكن إستخدام هذه الأطالس في دراسة العربية الفصحى و لهجاتها و صلتها باللّغات السامية، و هذا وثيق الصلة بالنصوص اللّغوية و يمكن أن يساعد في معرفة اللّهجات المعاصرة، و ربما كشف شيئا من تاريخ الظواهر اللّغوية عندنا و تأثرها بغيرها و هذا العمل في العربية يحتاج إلى جهد و إلى عمل إجتماعي دائب يتجلى بالروح العلمية الجادة حتى يمكن الوصول إلى أطلس لغوي عربي حديث (ينظر: خليل محمود عساكر: الأطلس اللّغوي، مجلة المجمع العلمي، القاهرة، 1949،ج/7، ص 379).

[3] المقتضب في لهجات العرب ، ص 61.

أ- العنعنة: وهي تكرير لفظة عن؛ و المقصود بها هنا إبدال همزة أَنْ و أَنَّ " عينًا " فتصبح أَنْ ⟸ عَنْ و أَنَّ ⟸ عَنَّ. و هو ما اتفقت عليه معظم علماء اللّغة.

و قد نسبت هذه الظاهرة إلى تميم و قيس و أسد و من جاورهم، جاء في لسان العرب " وعنعنة تميم: إبدالهم العين من الهمزة، كقولهم: " عن" يريدون " أن"، و أنشد يعقوب:

فلا تلهك الدنيا عن الدين و اعتمل *** لآخرة لابد عَنْ ستصيرها.

و قال ذو الرمة:

أَعَنْ تَرسَّمْتَ من خرقاء مَنْزِلَةً *** ماء الصبابة من عينيك مسجوم.

و العرب تقول: لأنك و لعنكَ، تقول ذاك بمعنى لعلّك.[1]

و مكان ذلك أيضا نحو: رأيت عنك قريب، و المراد بها رأيت أنك قريب

كذلك: أنين و عنين.

ب- العجعجة:و هي إبدال الياء جيما ، وقد اشتهرت نسبة هذه الظاهرة إلى قضاعة.

و إن كان ورد ما يفيد نسبتها إلى غيرها من القبائل كما سيأتي، و يلاحظ أنها في نسبتها إلى قضاعة مقيدة بأن تكون الياء تالية للعين في الكلمة، و لعل ذلك سر تسميتها بالعجعجة، فالجيم التي تبدل من الياء تالية للعين في التسمية، و ممن نسبت إليهم هذه الظاهرة أيضاً بنو فقَيْم أحد بطون بني دارم بن مالك بن حن ظلة، و بنو حنظلة من تميم [2] فقد جاء في كتاب الإبدال لابن السكيت : " قال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت ؟ قال: فُقَيْمِج، قال قلت: من أيهم ، قال: مرج ؛ يريد: فيمي، ومري"[3]

جـ- الكشكشة:اشتهرت نسبة هذه الظاهرة إلى ربيعة و مضر، و هي ظاهرة صوتية قديمة و هي إبدال كاف المخاطبة صوت (تش) مدغَّماً يماثل الصوت الإنجليزي " ch "، ومازالت مسموعة في دول الخليج ولها صيغتان:

1- إبدالها في الوقف فقط ، مثل: سمعتش.

2- إبدالها في الوقف و في الوصل ، نحو: سمعتش تتكلمين.

د- الكسكسة:و هي لا تختلف عن الكشكشة إبدال كاف المخاطبة (سيناً) أو (تس) نحو: أبوك،أَبُوسَ ، و أمك، أُمُّسَ ، و خالك،عمك ، خالس،عمس ، و كلب،تسلب.

---

[1] ينظر :اللسان، ص 3143 مادة عنن.

[2] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص، 130.

[3] ابن السكيت،الإبدال، تح: د. حسين شرف، نشر مجمع اللّغة العربية ، مصر،1978، ص 95.

و هذه اللّهجة لم تزل موجودة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية . و في هذه اللّهجة نجد الناطقين بها لا يقلبون الكاف سيناً خالصة، بل (تس) كأنها " تاء " و " سين " و لعلها كانت كذلك في نطق الأقدمين، و لكنها سجلت سيناً خالصة عند تدوين علماء اللّغة لها ، لخفاء التاء عند النّطق، و عدم وضوحها في السمع.[1]

هـ- الفحفحة: في لغة هذيل يجعلون الحاء عيناً كقولك: "عتّى ذلك الوقت"؛ و المقصود بها "حتى ذلك الوقت"، و نجدها مقتصرة تقريبا فقط على قلب حاء حتى عينا.

و هناك أيضا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (عتّى) و قراءته (نَحَمْ أو بُحْثرَ) لغة قرأ بها بعض أعراب بني أسد أيضاً قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بُعْثِرَ ماَ في القبورِ" [2]، قرؤوها بُحْثِر و بعثر. [3] و نحم بدل نعم.

و- الشنشنة:هي إبدال الكاف شيناً مطلقا ، مثل لبيش اللهم لبيش؛ أي لبيك اللهم لبيك و تنسب لأهل اليمن.[4]

ي- الطمطمانية: هي إبدال لام التعريف ميما ، كقولهم طاب أمهواء ؛ يريدون:"طاب الهواء"، و تنسب إلى حيمر، و إلى هذيل. [5]و قد جاء في الآثار أنه صلى الله عليه و سلم نطق بهذه اللّغة حين سئل عن الصيام في السفر "هل من أمبر أمصيام في أمسفر" فرد عليهم بلغتهم قائلا صلى الله عليه و سلم: " ليس من أمبر أمصيام في أمسفر " و يريد بها: "ليس من البر الصيام في السفر".

ر- الاستنطاء: هو إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء ، كأنطى في أعطى و تنسب هذه اللّهجة لسعد بن بكر و هذيل و الأزد، و قيس ، و الأنصار، وأهل اليمن.[6]

ز_ الوَتْم: هو إبدال السين تاء ، كالنات في الناس، وأكيات في أكياس، و تنسب هذه اللّهجة لأهل اليمن.[7]

---

[1] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 136.

[2] العاديات الآية 9.

[3] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 139.

[4] نفسه، ص، 140.

[5] نفسه، ص 140.

[6] نفسه ، ص 141.

[7] نفسه، ص 141.

2- الإبدال في الحركات:

1 حركات في بنية الكلمة:

أ- كسر حروف المضارعة: (تلتلة بهراء):

التلتلة⟸ إِضْجَاعٌ . التلتلة في معناها اللّغوي: التحريك و الإقلاق و الزعزعة.[1]
و الإضجاع في باب الحركات: مثل الإمالة و الخفض. [2] و يتضح من هذا أن التلَّة و التلتلة و الإضجاع تتوارد على معنى واحد.

من المعروف أن حرف المضارعة يفتح في غير الرباعي من الأفعال، و يضم في الرباعي إلا أنه نسب لبَهْرَاءْ كسر أوائل الأفعال المضارعة ، و عرفت هذه الظاهرة بتلتلة بهراء نحو تِعلمون ، و تِعقلون ، و تِصنعون بكسر أوائل الحروف [3] ، و يرى سيبويه أن ذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، و ذلك قولهم: أنت تِعلم و أنا إِعلم و نحو ذلك .

ب- الوَكم: و قيد ذلك بأمرين:

- أن يكون المضارع ماضيه على وزن فِعل بكسر العين.
- ألا يكون أول المضارع ياء.[4]

جمهور العرب يضم كاف الخطاب المتلوة بالميم ، كقوله تعالى: " لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكِم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكِم ". [5] و بعض العرب يكسرون تلك الكاف إذا كان قبلها ياء أو كسرة، و قد نسبت هذه اللّهجة لربيعة.[6]

جـ الوَهْم: جمهرة العرب تنطق هاء (هُمْ) مضمومة إذا لم تسبق بياء أو كسرة ، فيقولون: منهُم و عنهُم. فإن سبقت بياء أو كسرة فإنها تكسر، فيقولون: عليهِم و بهِم، و قبيلة كلب تنطق بتلك الهاء مكسورة مطلقاً سواء سبقت بياء أو كسرة نحو: منهِم، عنهِم بينهِم.أو لم تسبق بهما، و عرفت هذه اللّهجة بالوهم، و نسبت لربيعة أيضا.[7]

---

[1] جمال حسين أمين إبراهيم، بنية الكلمة العربية، ص 167.

[2] اللسان، ص 2555.

[3] المقتضب في لهجات العرب، ص 143.

[4] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر، دار الرفاعي بالرياض السعودية سنة 1402 هـ/ 1982 م، ط2 ،ج 4/ ص 110.

[5] التوبة الآية 128.

[6] المقتضب في لهجات العرب ص 145.

[7] نفس المرجع السابق ص 146.

و يقول سيبويه:" و اعلم أن قوما من ربيعة يقولون: مِنْهِمْ ؛ اتبعوها الكسرة، و لم يكن المسكِّنُ حاجزاً حصيناً عندهم، و هذه لغة رديئة إذا فصلت بين الهاء، و الكسرة فالْزم الأصل لأنك قد تجري على الأصل، و لا حاجز بينهما فإذا تراخت، و كان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة".[1]

د- فتح همزة (إما): المشهور في إما التي للتفصيل كسر الهمزة كما في قوله تعالى: " فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً "[2] ، و قيس، و أسد، و تميم يفتحون همزتها، و على هذه اللّهجة روى قول الشاعر:

أَمَّا أُ سارى و أَمَّا هاجَهُم فزعٌ *** بين الربيض يكُدُّ المبطئ الفرقا.[3]

هـ كسر أول فعيل: المشهور في فعيل فتح أوله سواء أكان ثانيه حرفاً من حروف الحلق أم لا، و لكن بعض العرب يكسرون أوله إذا كان ثانيه حرفاً حلقياً، فيقولون: "رِغيف" بكسر الراء، و "شِعير" بكسر الشين، و "زِئير" بكسر الزاي [4]، و يقول سيبويه: و في فعيل لغتان: فَعيلٌ و فِعِيلٌ إذا كان الثاني من الحروف الستة، مُطَّرِدٌ ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل، إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم و ذلك قولك: لِئيم، و شِهيدٌ، و سِعيدٌ نِحيف...[5]

2- حركات في بناء الكلمة: من ذلك:

أ- كسر ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم:

المشهور فتح ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم ، كما في القرآن الكريم قوله تعالى: " مَا أَنَا بِمُصْرِخُكُمْ و ما أنتم بِمُصْرِخِيَّ "[6] ، و لهجة بني يربوع كسرها.[7]

ت - الضّميران هو و هي: من ضمائر الرّفع المنفصلة، و المشهور نطقهما بفتح الواو من هو، و الياء من هي، فيقال: هُوَ فَعَلَ ذلك، و هِيَ فعَلَتْ ذلك.

---

[1] الكتاب ج4 ، ص 196.

[2] محمد الآية 4.

[3] المقتضب في لهجات العرب ص 146-147.

[4] نفسه، ص 147.

[5] الكتاب ج 4 ص 107-108.

[6] إبراهيم الآية 22.

[7] المقتضب في لهجات العرب ص 148-149.

و قد تنسب إلى قيس، و أسد تسكين الواو من هو، و الياء من هي فيقولون: هُوْ فعل ذلك و هِيْ فَعَلَتْ ذلك.[1]

جـ – هاء التنبيه الداخلة على نعت أيّ في النداء: المشهور في هذه الهاء بناؤها على الفتح، و وصلها بألف تظهر عند الوقف ، فيقال: يا أيها الناسُ، و يا أيها الرجلُ و بنو أسد يحذفون الألف و يضمون الهاء إتباعاً إذا لم يتلها اسم إشارة، فيقولون: يا أيُّهُ الناس، يا أَيُّهُ الرجل، أما إذا تلاها اسم إشارة فتفتح عند الجميع ، مثل: يا أيُّهَذَا.[2]

د– ما كان اسمًا للفعل على وزن فَعالِ: اسم فعل الأمر الذي على وزن فَعَالِ كحَذَارِ بمعنى احذر مبني على الكسر عند جمهور العرب، و عليه قول الشاعر:

"حَذَارِ من أرماحنا حذار". و قول آخر:"تراكِها من إبل تراكِها"؛ أي أتركها، و بنو أسد يفتحون آخره.[3]

2–2 الإختلاف في الإعراب:

أوجه الإعراب هي الرّفع و النّصب و الجر و الجزم، و الذي يعنينا هنا منها ما اختصت به بعض القبائل دون سائر العرب ، و من ذلك مايلي:

أ– المثنى: يرفع المثنى بالألف، و ينصب و يجر بالياء، و هذا هو المشهور في إعرابه لكن بعض القبائل خالفت جمهور العرب في ذلك، و ألزمته الألف في جميع أحواله و نسبت هذه الظاهرة إلى الحارث بن كعب، و خثعم، و زبيد، و كنانة، و بني العنبر وبني هجيم، و عذرة ، و بطون من ربيعة ، و بكر بن وائل ، و عليه قول الشاعر:

إن أباها و أبا أباها *** قد بلغا في المجد غايتاها.

ب – إعمال ما عمل ليس: تعمل ما عمل ليس عند أهل الحجاز بشروط خاصة مذكورة في كتب النحو. فيرفعون بها المبتدأ و ينصبون الخبر، و على لهجتهم قوله تعالى: " مَا هَذَا بَشَرًا "[4]، بنصب بَشَرًا، و قوله تعالى: " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " [5]، بنصب أمهات.

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 149.

[2] نفسه، ص 150.

[3] نفسه ص 151.

[4] يوسف الآية: 31.

[5] المجادلة الآية: 2.

و بنو تميم أهملوا إعمالها ، فهي لا تعمل عندهم شيئًا ، و بلهجتهم قرأ ابن مسعود (ما هَذَا بَشَرٌ) برفع (بشر). [1]

هـ – خبر ليس المقترن بـ إلا: إذا اقترن "خبر ليس" بـ "إلا" نحو: ليس الطيبُ إلا المسك. فأهل الحجاز ينصبونه، و بنو تميم يرفعونه حملاً لليس على ما في الإهمال عند انتقاض النفي .

كما حمل أهل الحجاز على ما ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها. [2]

نصب الخبر بعد إن النافية: تعمل "إن" عمل "ليس" في لغة أهل العالية فترفع المبتدأ و تنصب الخبر، سمع من بعضهم: إنْ أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالعافية، و عليها قول الشاعر:

إنْ هو مستوليًا على أحد *** إلا على أضعف المجانين. [3]

هـ – جر اسم لعلَّ: لعلَّ تنصب المبتدأ و ترفع الخبر، و لكن بني عقيل يخالفون جمهرة العرب في ذلك، و يجرون بها الإسم الواقع بعدها، و عليه قول الشاعر:

لعلَّ الله فَضَّلَكُمْ علينا *** بشيء أن أمكم شريمُ [4]

و – الجر بـ "متى": تستعمل "متى" عند هذيل استعمال "من" الجارة، فيجرون بها و من كلامهم : أخرجها متى كمه ؛ يريدون من كمه، و قول الشاعر:

إذا أقول صحا قلبي أُتِيحَ لَهُ *** سُكْرٌ متى قَهْوَةٍ سارتْ إلى الراسِ

أي من قهوة. [5]

ي – صرف ما لا ينصرف للوصفية و زيادة الألف و النون: بنو أسد يصرفون ما لا ينصرف إذا كانت علة منعه من الصرف الوصفية ، و زيادة الألف، و النون، فيقولون: ليست بسكران، و يؤنثونه بالتاء، و يستغنون فيه بفعلاته عن فعلى فيقولون سكرانة.[6]

ر – نصب تمييز "كم" الخبرية المفرد: بنو تميم ينصبون تمييز كم الخبرية إذا كان

---

[1] المقتضب في لهجات العرب، ص 153.

[2] نفسه، ص 154.

[3] نفسه ،ص 155.

[4] نفسه ، ص 156.

[5] نفسه ، ص 156.

[6] نفسه ، ص 157.

مفردًا ، فيقولون كم ملكٍا باد ملكه، بنصب ملكًا، و جمهور العرب يجره، فيقولون: كم ملكٍ باد ملكه ، بالجر.[1]

ز – إعمال القول عمل "ظن": بنو سليم يعملون القول عمل ظن مطلقا فينصب المفعولين ، فيقولون: قلت زيدًا قائما؛ أي ظننت زيدًا قائما. و في لغة جمهور العرب لا يعمل ذلك إلا بشروط منها:

– أن يكون فعلا مضارعًا.

– أن يكون بعد استفهام.

– أن يكون متصلين (أي: الفعل المضارع و الإستفهام).

– أن يكون مسندًا للمخاطب.

– ألا يتعدى باللام، كقولك: أتقول زيدًا قائمأ؟ [2]

2–3التردد بين الإعراب و البناء:

مما تردد بين الإعراب و البناء فاختلفت به لهجات العرب مايلي:

1– اللذين: من الأسماء الموصولة، و هي مبنية على الفتح في الرّفع، و النّصب و الجر عند جمهور العرب، و بنو هذيل أو عقيل يعربونها إعراب جمع المذكر السالم و روى على لهجتهم قول الشاعر:

نحن اللذون صبحوا الصباحا *** يوم النخيل غارة ملحاحا [3]

2– أمس: للعرب فيه ثلاث لغات:

أ– لغة أهل الحجاز، و هي بناؤه على الكسر مطلقًا، فيقولون ذهب أَمْسٍ بما فيه و اعتكفت أمس، و عجبت من أمس.

ب– لغة بعض من تميم، وهي إعرابه إعراب مالا يتصرف مطلقًا.

جـ– لغة جمهور بني تميم، و هي إعرابه إعراب مالا ينصرف في حالة الرّفع فقط، و يبنونه على الكسر في حالتي النّصب و الجر. فإذا أريد بـ " أمس" يوم من الأيام الماضية أو كسر

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 157.

[2] نفسه ، ص 158

[3] نفسه، ص 158.

أو دخلته "ال" أو أضيف، أعرب عند الجميع كقولك: ما كان أطيَبَ أمسنا. [1]

3 – ماكان على (فعال) و هو علم مؤنث: للعرب فيما كان على فعال و هو علم مؤنث ثلاث لغات:

أ– لغة أهل الحجاز: و هي بناؤه على الكسر مطلقا، و عليها قول الشاعر:

إذا قالت حَذامِ فصدقوها *** فإن القولَ ما قالت حَذامِ

ب– لغة بعض بني تميم : و هي إعرابه إعراب مالا ينصرف مطلقًا.

جـ– لغة جمهور بني تميم : و هي بناء ما آخره راء من ذلك على الكسر و ما ليس آخره راء يمنع من الصرف.

4_ مع : المشهور فيها فتح العين، و هو فتح إعراب، و لهجة ربيعة و غَنْم بنوها فيقولون: مَعْكُم و مَعْنا.[2]

2-4الزّيادة و النّقصان:[3]

مما اختلفت به لهجات العرب زيادة حرف في الكلمة أو نقصه منها، و من أمثلة ذلك مايلي:

1– اللَّخْلَخَانيَة: و هي اللكنة في الكلام ، كقولك: نشا الله ؛ و المراد إن شاء الله ، كقولك أيضا : مَازْهَر ، و ماوَرْد ؛ و المراد: ماء الزهر ، و ماء الورد.

2– القطعة: هي قطع اللفظ عند النّطق به قبل تمامه، و تنسب لطيء كقولهم : يا أبا الحكا؛ يريدون: يا أبا الحكم . فيقطعون كلامهم، و هي تشارك الترخيم في أنها حَذف آخر الكلمة إلا أن الحذف في الترخيم مقصور على آخر الإسم المنادى.

3–حذف نون "من" الجارَّة:

نون من الجارة تبقى دائما سواء أولها متحرك أو ساكن ، كما جاء في قول الشاعر:

أبلغ أبا دَخْتنوس مَأْلُكةً* غير الذي قد يقال مِ الكذب .

4 –**"اللذان" و "اللتان":** الشائع فيهما بقاء النون، و لهجة بلحارث بن كعب، و بعض ربيعة حذف النون منها في حالة الرّفع.

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 159.

[2] نفسه ص 160.

[3] نفسه، ص 161 و ما بعدها.

* مألكة: الرسالة (اللسان: ألك).

و تميم ، و قيس يثبتون النون فيهما و يشددونها ، فيقولون: اللَّذانِ، و اللَّتانِ بالتشديد.

5- الإتيان باللام بعد اسم الإشارة: بنو تميم لا يأتون بلام البعد بعد اسم الإشارة مطلقًا و قيس و أسد و ربيعة يأتون بهذه اللام بعد اسم الإشارة الذي للمفرد، و الجمع في حالة القصر، و منه قول الشاعر:

أولاَلِكَ قومي لم يكونوا أشابةً** *** و هل يحظ الضليل إلا أولاَلِكَ.

و تميم تقصر اسم الإشارة للجمع كقيس، و ربيعة، و أسد إلا أنهم لا يأتون باللام معه.[1]

6- إسناد الفعل إلى الظاهر المثنى و الجمع: إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع فجمهور العرب يجر دونه من علامة تدل على تثنيتة أو جمعه ، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ، فلا يقولون: قاما الزيدان، ولا قاموا الزيدون، ولا قمن الهندات، و إنما يقولون : قام الزيدان ، و قام الزيدون ، و قامت الهندات.[2]

7- إشباع حركتي الضميرين المتصلين "التاء" و "الكاف": هما من الضمائر المتصلة ، و الأول منهما للرفع ، و الثاني للنصب ، و إذا خوطب بهما المفرد المذكر نطقا بالفتح ، و إذا خوطب بهما المؤنث نطقا بالكسر، و ربيعة تشبع الفتحة فيتولد منها ألف و تشبع الكسرة فيتولد منها ياء ، فيقال بلهجتهم في خطاب المفرد المذكر: قمنا ، و رأيتكا و في المؤنث : قمتي، و رأيتكي.[3]

8- ما جاء على فَعَلَ و أَفْعَلَ و المعنى واحد: من ذلك:

أ- فتن و أفتن: أهل الحجاز يقولون فتنت، و أهل نجد يقولون: أفتنته.

ب- سحت و أسحت:* أهل الحجاز يقولون: سحت، و أهل نجد و تميم يقولون: أسحت.

جـ عصف و أعصف: بنو أسد يقولون: أعصفت، و غيرهم يقولون عصفت الريح.

** الأشابة: اخلاط الناس تجتمع من كل أوب. (اللسان: أشب).

[1] المقتضب في لهجات العرب ص 164.

[2] نفسه ، ص 164.

[3] المرجع نفسه، ص 165.

* سحت الرجل الشيء و أسحته: استأصله (المقتضب في لهجات العرب).

د- ضحك و أضحك: بلحارث بن كعب يقولون: ضحكت النخلة؛ أي أخرجت ضحكها و هو الطلع، و غيرهم يقول : أضحكت النخلة.

هـ- سرى و أسرى: الحجازيون يقولون أسرى ، و غيرهم يقول سرى.[1]

2-5 الاختلاف في هيئة النّطق:

تختلف القبائل العربية في هيأة النّطق من قبيلة إلى قبيلـة، و الإختلاف في النّطق يكمن في:

1- التّفخيم و التّرقيق:

التّفخيم: جعل جسم الحرف سمينا حتى يمتلئ الفم بصداه.

التّرقيق: جعل جسم الحرف نحيلا فلا يمتلئ الفم بصداه.

ومن أمثلة ذلك مايلي:

أ- بين التاء و الطاء: و مثال ذلك أفلت ، و أفلط ، التميميين هم من يقولون أفلطني و ذلك لميلهم إلى التّفخيم.

ب- بين السين و الصاد: بنو عنبر يقولون في الساق، الصاق، و بنو عنبر بَطن من تميم فهم من القبائل البدوية التي تميل إلى التّفخيم.[2]

جـ- بين القاف و الكاف: قريش تقول كشط، و تميم، و أزد يقولون قشط. و في التنزيل العزيز: " وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَت" [3] ، و تميم ، و أزد من القبائل البدوية التي تميل إلى التّفخيم ، و لذا آثروا صوت القاف على صوت الكاف ، و الملاحظ أنّ القبائل البدوية بصفة عامة تميل إلى التّفخيم.[4]

2- الفتح و الإمالة:

الفتح: فتح الفم بلفظ الحرف، و يقال له التّفخيم، و النّصب.

الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء، يكاد القدماء يتفقون على أن الفتحة لهجة أهل الحجاز، و أن الإمالة لهجة تميم و من جاورهم.

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص 168.

[3] سورة التكوير، الآية 11.

[4] المقتضب في لهجات العرب، ص 169.

3- الفك و الإدغام:

الإدغام: هو الإتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فصل، وقيل هو اللفظ بحرفين حرف كالثاني مشددًا، و هو نوع من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض و يطلق المحدثون على هذه الظاهرة "المماثلة" و تحدث هذه الظاهرة في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات و مزجها ، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في المنطق.[1]

انقسمت القبائل العربية إلى طائفتين: الأولى تؤثر الإدغام و الثانية تؤثر الإظهار، و هناك بعض الأمثلة عن هذه الظاهرة :

1- الفعل المضعف في حالة الجزم أو سكون اللام فيه لهجات كثيرة:

أ- الإدغام مع التحريك بالفتح على كل حال مثل: رُدَّ يا بنيَّ، و إن تردَّ، أردَّ.

ب- الإدغام مع الكسر على كل حال: مثل: ردَّ أيضا نجد في لهجة الحجاز فك المثلين في الفعل المضارع المضعف المجزوم بالسكون و في فعل الأمر المبني عليه، قوله تعالى:

" وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كَافِرٌ." [2]

وقوله تعالى: " وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ." [3] [4]

جـ- إذا اتصل الفعل المضعف بواو جمع، نحو: رُدُّوا، أو ياء مخاطبة نحو: رُدِّي أو نون توكيد نحو: رُدَّنَّ.

د- إذا أدغم في الأمر على لهجة تميم وجب طرح همزة الوصل.

هـ- المشهور في فك الإدغام إذا اتصل الفعل المضعف بضمير الرّفع البارز المتحرك، نحو حللت و ضللت ، و شددنا و رددنا ، و ذلك لأنه يجب تسكين آخر الفعل إذا اتصل بضمير الرّفع البارز المتحرك لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، و لا يمكن التسكين إلا بالفك.[5]

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 171-172.

[2] سورة البقرة الآية 19.

[3] سورة لقمان الآية 19.

[4] المقتضب في لهجات العرب، ص 173.

[5] نفسه، ص 173-174.

[1] -المشهور في هلم أن تلزم حالة واحدة سواء أسندت لمذكر أو مؤنث فيقال: هلم يا زيد أو يا زيدان أو يا زيدون، و هي لهجة أهل الحجاز. [1]

3) اللّهجة الجزائرية:

الجزائر هو بلد عربي، و لغته الرسمية العربية.

اللّهجة الجزائرية هي وليدة اللّغة العربية إلا أنها طرأت عليها بعض التغيرات بسبب: قدوم عرب الفتح ثم الهلاليّون، بنو سليم و عرب المعقل، و بعد سقوط الدولة الفاطمية إضافة إلى تأثير بعض النازحين من الأندلس، و كذلك الإحتلال الفرنسي، و كذلك نجد في اللّهجة الجزائرية ثلاث مستويات لغوية:

3-1 العربية العامية:

هو المستوى الذي يعرف باللّهجات Dialectes أو العاميات أو كما يسمى بالدارجات الجزائرية الموجودة بكثرة في الجزائر، و تختلف من منطقة إلى أخرى، لكل وظيفة تبليغيّة و تواصلية بين المجموعات الإنسانية . إذ يتركز استعمالها في الشارع، و الأوساط العائلية و بين الأصدقاء، و كذلك في الأدب الشعبي (الحكايات الشعبية مثلا)، و تتميز بأنها شفوية غير مكتوبة على عكس الفصحى. [2] و العربية العامية الجزائرية تختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث يمكن تقسيمها إلى خمس مناطق لهجية كبرى لها سمات متميزة:

- المنطقة الشرقية : و تعرف بالمنطقة القسنطينية.
- المنطقة الوسطى الشمالية : و تضم العاصمة، و مناطقها البدوية.
- المنطقة الغربية : المعروفة بالوهرانية.
- المنطقة الصحراوية : و يشارك فيها بشكل حميمي مجموعة لهجية تمتد من جزيرة العرب إلى السواحل الأطلنطية.
- المنطقة الوسطى التي تضم المسيلة، سطيف، الجلفة، البرج،... إذ يمكننا القول أن هذه اللّهجات موجودة بكثرة في العديد من المدن الجزائرية، و أقربها إلى العربية الفصحى هي اللّهجات المتداولة في الأرياف و في الجنوب.

---

[1] المقتضب في لهجات العرب ، ص 174.

[2] khaoula taleb ibrahim, les algériens et leur(s) langue (s) élément pour une approche sociolinguistique de la société el HIKMA Alger , 1997, p 67-68.

و نستخلص من هذا أن القواعد و القوانين الدقيقة، و الثابتة التي تتميز بها اللّغة العربية الفصحى صعبت على الكثيرين، و في مقابل ذلك وجدوا في العامية ملاذا، و تلبية لرغباتهم و حاجياتهم، و اعتبروها لغة التخاطب اليومي، و وجدوا أن الفصحى لغة تخلق بعيدة عن التطور الحضاري، و العصرنة كما أنها تعيق التقدم العلمي، و الحضاري في شتى المجالات، و هي صالحة للمجال الأدبي فقط.[1]

2- اللّغة الأمازيغية:

تعود هذه اللّغة إلى عصر ما قبل الإسلام و تنتشر بكثرة في المغرب إذ يتداولها الجزء الكبير من الشمال الإفريق [2] ، لكن لا يمكن تحديد نسبته بدقة، و ذلك لعدم توفر الإحصائيات الدقيقة ، و الثابتة . و اللّغة الأمازيغية الجزائرية نجدها هي الأخرى تختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث تنقسم إلى خمس مناطق لهجية كبرى:

- **القبائلية:** و تتمركز في الشمال الجزائري (تيزي وزو، بجاية، بويرة).
- **الشاوية:** و تتمركز في الشرق الجزائري (باتنة، أم البواقي، خنشلة،...).
- **الطوارق (الطرقية):** و تتمركز في أقصى الجنوب الجزائري.
- **الشلاحية (الشلاحة):** و تتمركز هذه اللّهجة في الغرب الجزائري (الشلف، تلمسان).
- **المزابية:** و هي لهجة تميز بها سكان مدينة غرداية.

و اللّغة الأمازيغية أصبحت لغة رسمية سنة 1997م، و صارت تدرس في المدارس في بعض المناطق القبائلية.

3-3 التّداخل اللّغوي:

يشير مفهوم التداخل اللّغوي إلى أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية و تركيبية، و معجمية، و صرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى، و التداخل اللّغوي يعني تبادل التأثير، و التأثر بين لغتين مختلفتين[3].

---

(1) Khaoula Taleb Ibrahim, et leur langue, p 66.

(2) صالح بلعيد، الواقع اللّغوي الجزائري، مجلة اللّغة الأم، دار هومة للطباعة و النشر. الجزائر 2004 ص 10-11.

(3) أحمد برماد: (جامعة جيجل)، أزمة التداخل اللّغوي بين العامية و الفصحى في المدرسة الجزائرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ب/ قسم الآداب و اللّغات/ العدد 19 جانفي 2008 ص 57.

أما التداخل اللّغوي في اللّهجة الجزائرية يكمن في تداخل اللّغة العربية باللّغة الفرنسية، كذلك تداخل العربية بالأمازيغية، و تداخل الأمازيغية بالفرنسية، و تداخل التركية بالعربية و تداخل الإسبانية بالعربية ، وكذا تداخل العربية بالفارسية.

الفصل الثالث:

دراسة وصفية تحليلية في لهجة المسيلة

1)التعريف بمدينة المسيلة

2)دراسة وصفية تحليلية في لهجة المسيلة

1) التعريف بمدينة المسيلة:

1- 1الموقع الجغرافي و الحدود:

تعدّ ولاية المسيلة من الولايات الدّاخلية للجزائر، تحتل موقعًا متميّزًا في الجزء الأوسط من الشمال الجزائري ، بشكل عام ، فهي جزء منطقة الهضاب العليا بين التّل، و الصحراء تمتد الولاية على مساحة 18,175 كلم^2 ، سكانها يقارب عددهم 1.035.922 نسمة، بكثافة سكانية تجاوزت 57 نسمة في كلم ^{2}، و أصبحت المسيلة ولاية وفقا للتقسيم الإداري لسنة 1974 تتكون الولاية من 47 بلدية مسيرة من طرف منتخبين محليين، أما الدوائر فتضم واحدة إلى أربع بلديات و هي 15 دائرة.

تعد ولاية المسيلة نقطة وصل بين الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب تحدها الولايات الآتية : **من الشمال** : ولاية برج بوعريريج ، و من **الشمال الشرقي** : ولاية سطيف، و من **الشمال الغربي** : ولاية البويرة ، **و من الشرق:** ولاية باتنة، **و من الغرب:** ولاية المدية **و من الجنوب الشرقي** : ولاية بسكرة ، و من **الجنوب الغربي** : ولاية الجلفة.

أما مدنها الأساسية فهي: المسيلة، بوسعادة، أولاد دراج، سيدي عيسى، حمام الضلعة.

و معظم أرض الولاية مستوية يبلغ ارتفاعها من 200 إلى 300 فوق سطح البحر يسودها مناخ قاري يتأثر بالمؤثرات الصحراوية، الصيف حار و جاف، و الشتاء بارد نسبيا.[1]

1 -2 المسيلة عبر التّاريخ:

تعد ولاية المسيلة منطقة أثرية من الناحية التاريخية " فقد أَهِل هذه المنطقة السكان منذ آلاف السنين، و ليس أدل على ذلك تلك البقايا و الآثار، التي مازالت لليوم شاهدة على ذلك ممثلة في الحفريات الخاصة بالعصور السّحيقة، في الرّسومات الصّخرية، و هناك آثار رومانية عديدة و بقايا بعض قنوات الميّاه، و آثار سدود قديمة،... التي تشهد بأنه لقرون عدة كانت هناك حضارات قد استغلت هذه المنطقة ".[2]

شهد شمال إفريقيا قبل العرب سلطات و نفوذ عديدة ، فتناوب عليها الفينيقيون الرومان الوندال، و البيزنطيون... و لم تؤثر حضاراتهم على عادات البربر، و تقاليدهم، فقد سكن

---

[1] ينظر: وثيقة تناولت الناحية الجغرافية لولاية المسيلة، مخطوط منجز عن مصالح ولاية المسيلة 2007.

[2] الدليل السياحي: مونوغرافيا ولاية المسيلة، دراسات و نصوص، مديرية السياحة لولاية المسيلة. 2008 ص 2-3.

البربر الشمال الإفريقي منذ القدم، و بوفود العرب إلى الجزائر مع الفتح الإسلامي ، إِشْتَدَّ نزوحهم إليها في عهد الفاطميين زمن انهيار سلطان العرب بالأندلس.[1]

و بتتبع مسار الحضارات المتوافدة عبر العصور على منطقة المسيلة نجد أنَّ هذه المنطقة كانت جزءًا من مملكة "ماسينيسا ، حيث الكثير من الآثار تشير إلى هذا التواجد فإن مثال" البيلياردو " في مدينة بوسعادة دليل قاطع على مرور الرومان من هناك ".[2]

تأسست مدينة المسيلة سنة 315 هـ الموافق لسنة 917 م من طرف " أبو القسام محمد بن عبد الله "، و أطلق عليها اسم المحمدية ، كما عرفت باسم " زابي"، و هناك من ربط تسمية المسيلة بقبيلة "ماسيليا" التي توسع نفوذها حتى شمل ما يعرف قديما بإقليم نوميديا، و بزوال هذه القبيلة بقي اسم المدينة "المسيلة"، و هناك من يرى أن أصل تسمية المسيلة سواء كانت أطلقت من طرف العرب أم البربر، يعود إلى أن المدينة على شكل حوض منبسط ، ذي مجاري مائية دائمة السيلان، و لا ننسى أن موقع المسيلة في حد ذاته يعرف " بحوض الحضنة " لاحتضانها بين سلسلتي الأطلس التلّي، و الصّحراوي، مع العلم أن الحضنة ليست منطقة المسيلة فقط.

تعاقبت الحضارات منذ الأزمة الغابرة على المنطقة فقد اختار الوندال منطقة طبنة (مقرة) و المسيلة كمقر لحكمهم خلال القرن الخامس بعد ظهور الإسلام ، و مجيئ العرب و المسلمين تُوِّجَ تاريخ المنطقة باعتناق أهلها الدين الإسلامي خلال القرنين السابع الميلادي و الأول للفتح الإسلامي ، فقد اعتنق السكان الإسلام ، و دافعوا عنه لسماحته تحت شعار الوحدانية و العدل.

بعد تواجد الخوارج بالمنطقة تلاهم "الحماديون" بداية القرن الحادي عشر، حيث حكمها " حماد بن بلكين "، و أسس في الشمال الشرقي للمسيلة – أي المعاضيد حاليا – قلعته * سنة 1007م التي نالت شهرة واسعة، و اتخذها أول عاصمة له، و عرفت المنطقة في ذلك الوقت تطورا و ازدهارًا كبيرين [3]، كما أن المنطقة تشهد احتفالا سنويا يدعى ربيع القلعة

---

[1] قارة مبروك بن صالح، أولاد نايل: تاريخ و أبعاد و أشراق أحفاد، دار الخلدونية، الجزائر، ط1 2009 ص 23.

[2] الدليل السياحي: منوغرافيا ولاية المسيلة، ص 3.

* قلعة بني حماد معلم أثري،صنف ضمن الآثار الإنسانية من طرف اليونسكو 1980، يقع على بعد 35 كلم شمال شرق الولاية ببلدية المعاضيد، استغرق بناؤها سنوات عديدة أهم ما يميزها تلك المئذنة ذات 25 م ارتفاعًا.

[3] ينظر: الدليل السياحي مونوغرافيا ولاية المسيلة ص 3 و ما بعدها.

و الذي نظم فيه الشعراء قصائدهم، و للشاعر" محمد بن الزوالي" قصيدة ألَّفها، و قدّمها خلال مهرجان قلعة بني حماد يقول فيها[1]:

– أسا يلني نحدثك عن ذا المرسم *** نحكيلك ماجاز عنو و قـت فـات

– يحكيلك ما جاز عنو فرح وهـم *** و الناظر بالعين يشوف الآثارات

– دولة بني حمـاد هذي سيرتهـم *** و القلعة هي المرسم ثمَّا بـــدات

يتغنى الشاعر بأمجاد المنطقة، و يشيد بتعاقب الحضارات عليها ، بداية من عهد الصحابة و الخلفاء الراشدين إلى الحملات الهلالية التي تشكل الفترة اللاحقة عند وصول "الهلاليين" إثر حملة الهلاليين في القرن الحادي عشر (1070م)، هذا الزحف الذي جاء نتيجة القطيعة القاسية بين الخلافة الفاطمية، و نوابها الزيريين، و كانت معركة " حيدران " سببا لانتشار بني هلال في الجزائر بعدما كانوا في صعيد مصر، و قد اجتاحوا سهول الحضنة.

بالإضافة لانتقالهم عن طريق المغرب إلى الجزائر في القرن 13 م، حيث بدأت عودة العرب الفاتحين ذوي مواطن الحجاز و الشام من هلاليين و غيرهم ، حيث استعين بهم إبّان الفتح الإسلامي لِمَا لهم من خيرات و مهارات في فن الحروب و الصناعة و لكن العودة هذه المرة كانت عن طريق أولاد نايل و الأوراس، فمنهم من استقر بهاته المناطق، و منهم من واصل السير إلى المشرق، و منهم من استقر بالحضنة.[2]

عرفت المنطقة التواجد التركي كذلك و هذا ما يؤكده الحي السكني للأتراك المسمى"الكراغلة" في وسط مدينة المسيلة و وجود بعض العائلات التي يرجع نسبها إلى الأصل التركي.

بعد دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830 م، شارك سكان المنطقة في المعارك و الثورات الشعبية ، كما شهدت المسيلة تاريخًا حافلا إبان الاستعمار الغاشم، حيث سقط الشهيدان البطلان : "العقيد عميروش"، و "سي الحواس" سنة 1958م بمنطقة عين الملح كما عانى سكان المسيلة من ويلات الاستعمار، و بشاعة جرائمه من تعذيب، و تنكيل فناضل أبناؤها، و جاهدوا، و كان لهم دور في إنجاح الثورة الجزائرية.[3]

2) دراسة وصفية تحليلية في لهجة المسيلة:

---

[1] عبد الكريم قذيفة، أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة (الشعراء الرواد) منشورات أرتيستيك، الجزائر، ط 2 2007 ص 140.

[2] قارة مبروك صالح، أولاد نايل، تاريخ و أبعاد و أشراف و أحفاد، ص26.

[3] الدليل السياحي مونوغرافيا ولاية المسيلة، ص 07.

تعد لهجة مدينة المسيلة من بين أكثر اللّهجات قربًا للغة العربية الفصحى- ببنيتها الصوتية و بتراكيبها و بدلالتها- و ذلك بحكم تاريخها و الفتحات الإسلامية التي تمت من قبل عرب الفتح ، و عرب اليمن ، كذلك نجد في كلام المسيليّون نوعًا من التأني و الإتقان للغة العربية ، إلا أنها، و كأي لهجة أخرى تحتوي على بعض الإنحرافات اللّغوية (الصوتية الصرفية ، النحوية ، و الدلالية) من جهة، و من جهة ثانية نجدها متداخلة لغويًا (بين العربية و الفرنسية ، العربية و التركية ، العربية و الفارسية) و هذا التداخل أثر على عربيتهم فانحرفت بعض الكلمات، و المعاني ، و التراكيب.

و بحكم أن مدينة المسيلة هي عاصمة الولاية ، مما جعلها وجهة للسكن من طرف بعض سكان جنوب الولاية، و شمالها، و شرقها، و غربها ، فأثر هذا الإنتقال على لهجة المسيليّون ، و طرأ عليها نوع من التداخل الّهجي، لأنه إذا حَلَّلْنَا كل لهجة على حدة نلاحظ الفرق بين هذه اللّهجات فمثلا : لهجة الجنوب (بوسعادة، الهامل، مجدل، سليم، عين الغراب...) تتميز بميزتين: **الأولى**:إبدال حرف الغين، قافًا. مثل غراب = قراب.

و **الثانية**: كسر فاء فَعِيلْ، فَعَلَ؛ أي فِعِيلْ = حِلِيبْ، فِعَلْ= تِمَر، عِمَرْ. أما الشرق المسيلي و الشمال الشرقي (أولاد دراج ، المعاضيد ، أولاد عدي القبالة ، برهوم ، مقرة بلعايبة ، عين الخضراء...) يتكلمون عربية واضحة، لا يكسرون أول فعيل، و فعل مثل أهل الجنوب قريبة جدًا من لهجة عاصمة الولاية ، إلا أن التداخل اللّغوي عندهم – الفرنسية والعربية- صاغوا فيه الفرنسية على طريقتهم و لهجتهم مثال ذلك: لاباراي وأصلها بالفرنسية L'appareil فأبدلوا حرف " P" بحرف"B" و قولهم صاديبو أصلها sa dépond أيضا إبدال"p" بـ "B" مع نطقها بنبرة عربية ، و هو نوعا من التعريب كذلك ينطقون الهمزة الابتدائية نحو قولهم: أحمر، أخضر، و زيادتها في بعض الأحيان مثل: أرطب ؛ أي رطب.

و ما سنحلله، و سندرسه هو بعض من ألفاظ، و عبارات لهجة عاصمة الولاية "مدينة المسيلة"

و من مميزات لهجة المسيلة:

2- 1صوتيا:(بعض المسائل الصوتية)

أ- **الإبدال**: إبدال حرف بحرف، أو إبدال حركة بحركة.

1- إبدال حرف "غ" بـ "ق": انقسم المسيليّون في هذا النوع من الإبدال إلى قسمين:

الأول: هم اللذين ينطقون الغين قافا ، و هم الأكثر فئة في المجتمع ، حيث نجد كل شرائح المجتمع يبدلون صوت"غ" بـ "ق" خاصة عند كبار السّن ، و الأطفال (ما قبل التّمدرس) و النساء الماكثات في البيت، و سكان الأرياف ، و بعض شباب المنطقة ، فيقولون: قابة و قربال، و قزال، و قراب، و كاقط...؛ أي : غابة، غربال، غزال، غراب، كاغط(ورق) أصلها تركية... و هذا الإبدال –إبدال "غ" بـ "ق"– لم يتوقف على كلامهم فقط بل أثر على القراءات القرآنية نحو قولهم: قوله تعالى: " صِرَاطَ اللَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَيْرِ المَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِينَ"[1]؛ و أصلها قوله تعالى: " صِرَاطَ اللَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِينَ"[2]

الثاني: لا يبدلون الغين، قافا، و هم الأقل فئة في المجتمع، و هم : المثقفين بالدرجة الأولى و قليل من مختلف فئات المجتمع المسيلي.

2–إبدال حرف "ق" بـ" gua" جيمًا مصرية ، أو "بالكاف" ، أو ابدال "ك" بـ " gua" : و هذا الإنحراف الصوتي يتداوله كل سكان المنطقة ، إلا أنه لا ينطبق على بعض الكلمات حيث نجدهم لا يبدلون القاف جيمًا مصرية في بعض الألفاظ ، نحو: صدقة ، الصديق صقر، قنلبة ، قلم ، قرية ، سقسي(اسأل)، قابلين من القبول(موافقين)... أما بالنسبة لإبدال القاف بالكاف فنجده في مصطلح واحد فقط هو "القتل" حيث يقولون : كتلوا ؛ و أصلها قتله نكتلك؛ و أصلها أقتلك. وإبدال الكاف بـ" gua" يكون في كلمة واحدة هي: هـ قذا، و أصلها هكذا.

3– إبدال حركة بحركة: (كسر أول فعيل و فعل) ما يميز لهجة المسيلة أيضًا الكسر(كسر فاء فعيل و فعل) و لاحظنا أن هذا الإنحراف الصوتي يتكلمه بصفة كبيرة بعض كبار السن فقط، أما أطفالها و شبابها و كهولها، فهم لا يكسرون فاء فعيل و فعل، إلا بعض المتأثرين بكلام كبار السن، أو أنك تجدهم يتعمدونها فقط، فجرت على بعض ألسنتهم. و من بين ما سمعناه نحو قولهم: رِجَمْ= فِعل، رِجَبْ=فِعَلْ، كِليتْ بمعنى أكلت= فِعِيل، مِريضْ= فِعيل..

ب– مخارج الحروف:

الهمزة في كلام المسيليّون : لا نكاد نسمعها محققة ، فهي إما مبدلة إلى واو أو ياء أو أنها محذوفة – تبدل بأحد حروف العلة أو تسقط– و يمكن تقسيمها إلى:

---

[1] سورة الفاتحة، الآية 7.

[2] سورة الفاتحة، الآية 7.

أ-**الهمزة الإبتدائية:** نحو قولهم: لَيَّامْ؛ و أصلها الأيام . حْمَدْ؛ و أصلها أَحْمَد .لَقْمَر (بإبدال "ق"ب gua)؛ و أصلها القمر. خْتِي؛ و أصلها أُخْتِي، نُشْرُبْ؛ و أصلها أَشْرُبُ نَقْدَرْ و أصلها أقدر...

ب- الهمزة الواقعة وسطًا: نحو قولهم: "يَسالْنِي عليك" ؛ و أصلها "يَسْأَلُنِي عليك" . "رَاسِي" و أصلها "رَأسِي". "يَاكُلْ" ؛ و أصلها "يَأْكُل".

جـ - **إبدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت:** نحو قولهم: "جا" ؛ أصلها "جاء" . "سْمَا"؛ و أصلها "السَّماء". "يستهزى" ؛ و أصلها "يستهزئ"...

- لا توجد عندهم أصوات مهموسة ، و مرققة ، فال**هاء** هو صوت مهموس ، لكنهم يجهرون به نحو قولهم : هَالة، هدرة، هنا...

- كذلك بالنسبة **للحاء:** فهو صوت رخو مهموس ، و أهل مدينة المسيلة يجهرونه و يفخمونه كقولهم: حنجرت (ويقصدون بما بردت) ، يْحَوَّسْ (ويقصدون بها في لهجة المسيلة إما يبحث، و إما يتنزه وهذا مايسمى بالمشترك اللفظي)، حَايَر(حائر)، مَتْحَيّرْ(مُتَحيَّر)، شْحَالْ؛ و معناها "كَمْ"، و يسألون بها على: الزمن، المسافة ، السعر...- شحال بعيدة، شحال تسوى...-

- كذلك تفخيم حرف **العين** كنظيره الحاء نحو قولهم : طَمَّاعْ من الطمع ، عْلاَشْ(لماذا على أي شيئ)، مْعَوَّلْ(مصمم).." أما صوت الحاء فبقي سالمًا من الإنحراف في لهجة المسيلة .

- و صوت **الكاف** في عامية المسيلة نجده مفخم في غالب الأحيان ، يجهرون به غالبًا نحو قولهم: كَحْلَه(سوداء) ، كِيفَاشْ(كيف) ، ماكَانشْ(لايوجد)...

- **و الشين:** هو صوت رخو مهموس ، لكن في عامية المسيليّون يجهرونه و يفخمونه كذلك يستعملونه للنفي ، و النهي ، و الأمر في غالب كلامهم ، فيقولون : مانيش(لست أنا) علاش(لماذا)، باش (كي)، وَشْ (ماذا)، وَشْكُون (مَنْ)... كذلك أين نجد ما النافية أو الناهية في كلامهم يتبعها "ش" مباشرة أو يكون بعد فعل النهي أو النفي أو الأمر نحو قولهم: ماتروحش(لا تذهب)، ماتمشيش(لا تذهب)، ما تمشيش(لاتمش)، ما تكذبش(لا تكذب)...

- أما صوت **الجيم** : فهو في الأصل مجهور، و في اللّهجة المسيليّة نجدهم ينطقونه مجهورًا ، فبقي سالمًا من الإنحراف نحو قولهم: جَرَّبْ ، جَانِي(جاءني)، نَجْمَة ، يفرج ربي(ستفرج بإذن الله).

- **و الراء:** صوت مفخم في ألفاظ و مرفق في ألفاظ أخرى نحو قولهم:

1- مفخم: رَبِّي، رْمَل (رَمْلٌ)، رُوحْ(إذهب)...

2- مرقق: رَيَّح(إجلس)، رْوينَة (أكلة)، رِيحَة(عطر أو رائحة)....

و الملاحظ أن تفخيم الراء و ترقيقه، قد يكون مميزًا لبعض المعاني المختلفة كقولهم: دَّارْ(البيت) ، و دَارْ(قام بعمل أو فعل) ، نفس الرسم ، و اختلاف في المعنى.

أما اللام: فنجدهم يفخمونه نحو قولهم : لَّيْلْ(اللَيْلُ) ، لاَلاَ(لا) ، لَيَّامْ(الأيام)... و مرقق في بعض الأحيان مثل لِيلَى(لَيْلَى) ، أحلام... و يبدلونه في بعض الأحيان بالنون نحو قولهم: سنسلة ؛ و أصلها سلسلة ، سناسل ؛ و أصلهم سلاسل.

و النون: نجد هذا الصوت حافظ على مخرجه ، و صفاته في لهجة المسيلة ، فهو صوت مجهور نحو قولهم: لْبَنْكَة(البنك) ، و يهمس إذا جاور صوتًا مهموسًا نحو قولهم : حْنِينَة (طيبة القلب) ، و يدغَّمُ في الراء نحو قولهم: وَرّاكْ ؛ وين راك ؛ و أصلها أين أنت ، و مع الدال كقولهم : مَدَّارْ، و أصلها من الدَّار و هي جواب لسؤال : من أين أتَيتَ؟ من أين أتيت به (بها)؟ و مع اللام كقولهم مَلْهِيهْ (من لهيه=من هناك).

- **صوت الضاد** : فيأتي مفخمًا نحو قولهم: ضُرْكَة(الآن)، ضْبَعْ(ضَبْعٌ)، نُوضْ(انهض). كذلك لم يحافظ على مخرجه الصحيح، وانحرف إلى مخرج "ظ"

- **صوت الصاد:** عندهم حافظ على تفخيمه نحو قولهم : صَّهْدْ(الصهد) ، صابون(الصابون) حْصَلْ(حَصَلَ) ، و بلغ بهم التّفخيم إلى إبدال السين ، صاد كقولهم: صُّوقْ(السوق)مع نطق القاف gua ، رَاصْ (الرأس) ، أو يمكن أن تبدل الصاد سينًا نحو قولهم: رخيس(رخيص).

- **السين:** لم يحافظ على همسه في لهجة المسيلة فهو مجهور نحو قولهم: سَكْرْفَتْ(أجهضت)، لاَبَاسْ (لابأس)، سَّنِّينْ(أسنان).

- **الزاي:** حافظ على جهره في لهجة المسيلة ، و هو مرقق نحو قولهم: زَنْزْلَة (زلزال) و مفخم نحو قولهم: زَرْقَة، زَنْجَارِي (زرقاء) مع نطق القاف جيما مصرية ، زَيْنَة ، زَيْنْ (جميلة،جميل) زَاهْيَتْلُو(فَرِحٌ و سعيد)، زرزومية (الوزغ)

- **الطاء:** حافظ على تفخيمه في لهجة المسيلة نحو قولهم: بَطْهَا، و بْحَطْهَا(ضربها) مَطْرَحْ(نوع من الأفرشة) طَلَّتْ(أَطَلَّتْ)، طَمَّاعْ(من الطمع)، حُطْ و حُطِّي(ضَعْ،ضَعِي).

- **التاء:** حافظ على مخرجه في لهجة المسيلة، لكنه لم يسلم من التّفخيم نحو قولهم: مَكْتُوبْ(ما كتب لك عند الله تعالى)، تْحَمِّي(تُسَخَّنْ)، خْتِي (أُخْتي)، تَوْقِي (gua)(إلق نظرة)

- **الدال:** من الأصوات المجوهرة التي حافظت على مكانها في الكلمات(لم تبدل) كذلك حافظت على جهرها و شِدَّتها نحو قولهم: تْقَدِّيتْ (تَغَدَّيْتُ)مع إبدال الغين قافًا

- **الظاء:** فقط حافظ تفخيمة في عامية المسيلة نحو قولهم: ظْهَرْ(الظهر)، ظَّلْمَةُ(الظلام)
- **صوت الثاء:** فحافظو عليه كما هو نحو قولهم: ثَامَرْ،ثَوْمْ،ثَلْجْ.

و الذال هو صوت مجهور في لهجة المسيلة نحو قولهم: عَذَّبْنِي(عَذَّبَنِي)، كَذَّابْ.

- **صوت الفاء:** نلمس في نوع من التّفخيم كقولهم: فَلْفَلْ(فُلفُل)، فُولاَرَةَ و أصلها: Foulard بالفرنسية فعربوها بـ فولارة، يْفَتَّحْ (يَقْرَأْ الفَاتِحة بعد الخطبة).
- **الميم:** و هو صوت وسط لم يتطور في لهجة المسيلة نحو قولهم: مَّيْهة(الماء مصغرة) و مفخَّمٌ في قولهم: مُّكْ(أُمُّكَ)، و مبدلة من النون نحو قولهم: جِمْبي(جَنبِي).
- **الباء:** مفخم أيضًا عند أهل المسيلة كقولهم: بَيْدُونْ(دلو)، بَكْرِي(باكرًا)، بـقرة (بقرة مع نطق القاف جيمًا مصرية).

و قولهم: طْبِيبْ(طبيب، الباء الأولى مفخمة و الثانية مرققة)، و يبدلون الباء نونًا في كلمة ذبانة(ذبابة).

ج- كذلك ما يميز لهجة المسيلة، أنهم يدخلون في نبرهم بعض الزيادات في آخر الكلمة أو الجملة، ليفهم بها طبيعة الموضوع المتكلم فيه-إما أن يكون سؤالاً، أو تعجبًا أو سردًا(خبرا)، أو أمرًا أو نهيا أو نفيًا...- و مثال ذلك: إضافتهم"وا""ولا"، أو مد الحرف الأخير بالألف، نحو قولهم شفتوه ولا؟ و معناها: هل رأيتموه، هنا جاءت "ولا" للإستفهام أو قولهم:لاباس وا، لاباس ولا، لاَبَاسَا

د-وهناك بعض الأصوات يصدرونها، لا يمكن لناطقها أو لسامعها كتابتها، لكنها تعبير عن رأي أو موقف ما مثل: صوت يصدرونه ويقصدون به"لا" ويأتي مكررًا بالتأكيد على النفي "لالا"، و كذلك صوت آخر يصدرونه، و يقصدون به "نعم" لا يأتي مكرَّرًا.

2- 2صرفيًا: (بعض المسائل الصرفية)

ما يميز كلام المسيليّون القلب المكاني للأحرف في بعض الألفاظ، و تجد هذا النوع من القلب في لهجة كل شرائح المجتمع، ماعدا المثقفين منهم، نحو قولهم: عْزُوج، و أصلها عجوز، كذلك في قولهم: سَمْشْ، و أصلها شَمَسُ، و قولهم: ڤزاز، و أصلها زجاج مع نطقهم للجيم مصرية " gua"، كذلك قولهم: نَعْلَتْ، و أصلها لعنة(كقولهم: نَعْلَتْ الله عْلِيك).

– كذلك ما يميز لهجتهم، التصغير [1] لبعض المفردات نحو قولهم: كْسَيْرَة، و أصلها كَسْرَةُ و هي أكلة تقليدية جزائرية(نوع من أنواع الخبز الذي يصنع في المنزل)، و فْلَيْفْلَة و أصلها فُلَيْفِلَة. لْبَيْنَة، و أصلها لبن تصغيرها لُبَيْنَة. وْرَيْدَة، و أصلها وُرَيْدَة من وردة و تصغير عجوز في قولهم: عْزَيَّجْ فهذه الكلمة حدث فيها إنحرافان صرفيان(الأول القلب المكاني، و الثاني التصغير)، ساعة تصغيرها سْوَيْعَة، هذا بالنسبة لتصغير الأسماء، أما تصغير الجموع كقولهم: ضريساتي، و أصلها: أضراسي و تصغيرًا لضروس، كذلك قولهم: دْرَيْهْمَاتِ، و أصلها دُرَيْهِمات من دراهم. أما الفعل فلا يُصَغر في اللّهجة كما لا يصغر في العربية الفصحى.

– أيضا ما يميز لهجة المسيلة إنحرافاتهم في التذكير و التأنيث حيث تجدهم يقولون: بـ ڤرة بنطق القاف"gua" فيجمعونها بـ " بـڤري" جاءت على صيغة التذكير، و أصلها بقرات، كذلك في قولهم " نْخَلْ" نخيل، و أصلها مؤنث من " نخلة" فذكروها نْخَلْ، و تصويبها نخلات.

– كذلك في التصريف لا توجد صيغة المثنى في اللّهجة المسيليّة، كما أن الضمير أنتما يستعمل مع الفعل نحو قولهم: نْتُمَا أُسْكْتُوا، أو أُسْكتوا نْتُم(مع حذف الهمزة)، و لا يقولون:"أُسْكُتَا"، فأنتما في اللّهجة المسيليّة، للمثنى، و الجمع، و المذكر، و المؤنث.

2-3نحويًا: (بعض المسائل النحوية)

– المتتبع للمستوى النحوي في اللّهجة المسيليّة يجد صعوبة، و ذلك لوجود اختلافات و لكنها قليلة وخاصة في بناء الجملة، و لهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللّهجة. إلا ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة، و أغلب ما ورد في اللّهجة المسيليّة لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية.

– **اسم المفعول:** في اللّهجة المسيليّة يوافق الفصحى نحو قولهم: مَسْروق، على وزن مَفْعُول و هو الوزن الفصيح.

– **الفعل المضارع:** له حرفان يبتدئ بهما غالبًا هما "النون و الياء" و في اللّهجة المسيليّة لا يوجد خلاف في هذا سوى في الحركات نحو قولهم: نَجْرِي (أجري)، يُدْخُلُ(يَدْخُلُ).

---

[1] التصغير: باب من أبواب الصرف، يعالج المفردات التي حاول الإنسان العربي التقليل من شأنها أو من قيمتها، أو طلبًا للتلميح أو تهويلاً لشأنها، فيعمد إلى صياغتها على وفق أوزانها منها: فغيل، فعيعل، فعيعيل للوصول إلى أحد أغراضه المتقدم ذكرها.ينظر: الدكتور عبد القادر عبد الجليل الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي/ دار الصفاء/ عماد، الأردن/ ط1 سنة1997م. 1417هـ/ ص 94.

صيغ المبالغة: توافق صيغ المبالغة في اللّهجة المسيليّة، الصيغ المستعملة في الفصحى كثيرًا، و هي تلك التي تدل على "فَعَّالْ" نحو قولهم "كَذَّابْ"، و "سَرَّاقْ".

– **اسم التفضيل:** توافق اللّهجة المسيليّة، العربية الفصحى في اسم التفضيل، حيث تستعمل "أَفْعَل"، نحو قولهم: فلان أكثر من فلان، أو فلان كْثَرْ مَنْ فلان (بحذف همزة الإبتداء) كذلك نحو قولهم: فلان خِيرْ مَنْ فلان، و يقصدون فلان خَيْرٌ مِنْ فلان.

– **اسم الآلة:** اشتق المسيليّون كثرا من آلاتهم حسب النظام الصرفي، فسبق الميم لمفردة الآلة نحو قولهم: مْرَشْ.

– **المبني للمجهول في الفعل الماضي:** لم تحافظ اللّهجة المسيليّة على صيغ مختصة بالبناء للمجهول على ماهي عليه في العربية الفصحى، و إنما طرأ عليها تغيير، ففي الفصحى نجد: فَعَلَ يتحول إلى فُعِلَ، بينما الصورة تختلف في اللّهجة المسيليّة إذ تحولت: فَعَلَ إلى فْعُلْ(بتسكن الفاء، و ضم العين و تسكين اللام، و مثال ذلك سَرَقَ تحول إلى سْرُقْ و يقولون: سْرُقْتْ(أي سُرِقْتُ)، و الدْراهم سُرْقُو أصلها الدراهم سرقت، و على صيغة أخرى تَسْرَقْتْ و أصلها إِنْسرَقْتُ وغيرها من الأمثلة.

– **المبني للمجهول في الفعل المضارع:** هو لا يختلف كثيرا عن الفعل المضارع، إذ أن صيغة البناء في الفصحى "يُفْعَلُ"، بينما في اللّهجة المسيليّة صيغة البناء فيها تختلف نحو قولهم: "لوكان تضرب ما يعاودش"، و أصلها "لو أنه يضرب لما أعاد الكرة".

– **ما النافية** : هي أكثر أدوات النفي استعمالاً في اللّهجة المسيليّة، و هي تنفي الجملة الإسمية، و الجملة الفعلية كما هو الحال في العربية الفصحى، لكن "ما" في اللّهجة المسيليّة لا تستعمل بمفردها بل يجب أن يلحق المنفي الواقع بعدها حرف "ش" نحو قولهم: ماكش راجل – نفي سمة الرجولة من المخاطب– و أصلها ما أنت برجل، و مع الفعل يقولون: ماتروحش، ماتقعدش...، و يمكن لحرف "ش" أن يتقدم المنفي– (و هذا ما سنفصل فيه فيما بعد)–

– مِشْ و مِيشْ (بكسر الميم و سكون الشين): و وظيفتها في لهجة المسيلة "عاملة عمل ليس" و يكون اسمها:

1. ضميرًا مستترًا و خبرها اسمًا مفردًا نحو قولهم: مِشْ فاهم أي لست فاهم.
2. لفظ "كل" أو "أي"، و يكون خبرها جملة أو شبه جملة، نحو قولهم: مِشْ كل واحد يفهم أو كقولهم: مِيشْ أي واحد يقول أنا؛ ميش: بدل ليس، أي اسمها، يقول أنا خبرها.
3. من الموصولة، و خبرها جملة نحو قولهم: مِيشْ مُنْ جَا و قال أنا نعرف.

الإستفهام: الإستفهام في اللّهجة المسيليّة بالأداة، و دون أداة، و من بين أدوات الإستفهام في اللّهجة المسيليّة:

- "شْكُونْ" التي حلت مَحَلَّ "مَنْ" في الفصحى، ويستفهم بها عن العاقل نحو قولهم: شْكُونْ جَا مْعَاكْ، و أصلها من جاء معك. و يقولون "شكون هذا" أو "شكون ذا" ؛ بمعنى من هذا؟ و إذا سألوا على مدينة شخص يقولون: نْتَ مْنِينْ؟ أو مْنِينْ نْتَ؟ ؛ أي: أنت من أين؟ أو من أين أنت؟ و قولهم: منين جاتك؟ ؛ أي من أين لك هذه؟
- "وَشْ" أو وْشَنِّي": التي حلت محل ماذا في العربية الفصحى، نحو قولهم: وْشَنِّي تْحَوَّسْ؟ وَشْ تْحَوَّسْ؟ أي ماذا تريد، أو على ماذا تبحث؟ ، و قولهم أيضًا: وش طيبتي؟ أي ماذا طهوتِ؟
- "قَدَّشْ" أو "قَدَّاشْ" أو"قَدَّاه" أو "بْقَدَّاشْ" أو"بْقَدَّاهْ" التي حلت محل "كم" في اللّغة العربية الفصحى. و يستفهم بها عن العدد نحو قولهم: قَدَّاشْ فِي عُمْرَكْ؟ ؛ أي كم عمرك؟ و قولهم: قَدَّشْ عندنا في الشهر؟ أي كم عندنا في الشهر؟ (مع نطق القاف gua وإبدال"ش""ه"وهذا الإبدال يكون إختياريًا).
- "وِكْتْ"،"وِكْتَاشْ"،"وكتاه" حلت محل "متى" في العربية الفصحى، و يستفهم بها عن الوقت نحو قولهم: وِكْتْ جيت؟ ويكتاش جيت؟ أي متى جئت؟ (وإبدال"ش""ه"وهذا الإبدال يكون إختياريًا).
- "وين" حلت محل "أين" الإستفهامية الظرفية. و يستفهم بها عن الشخص أو المكان نحو قولهم: وِينْ تُسْكُنْ؟ ؛ أي أَيْنَ تَسْكُنُ؟ أو قولهم: وين فلان؟ أو فلان وين؟ أو وَرَّاهْ فلان؟ أو فلان وَرَّاهْ؟ ؛ أي أين فلان؟ فلان أين؟ وَرَّاهْ نحتت من وين راه، أي أين هو فلان؟

الإستفهام دون أداة: و هذا النوع من الإستفهام في اللّهجة المسيليّة لا يفهم إلا من سياق الكلام كذلك تجدهم يزيدون لاحقة في آخر الكلام كي يفهم بأنه سؤال نحو قولهم: رحت للطبيب ولا؟أو ححت للطبيب وا؟ فهذه اللاحقة "ولا"و"وا" بينت بأن الكلام جاء على صيغة الإستفهام، كذلك قولهم رحت للطبيب ولا لالا؟ ؛ بمعنى هل ذهبت للطبيب أم لا؟ ف"لا" الثانية من"لالا" جاءت توكيد لفظي، والجواب المراد في هذا الإستفهام هو "نعم" أو "لا" أيضا تجدهم يشبعون الحرف الأخير بألف مد قصد الإستفهام.

-**النداء:** النداء في اللّهجة المسيليّة لم يختلف عن النداء في العربية الفصحى حيث يُنَادِ سكان مدينة المسيلة بـ:

"**يا**": نحو قولهم: يا فلان، و استعمالها تجده عند فئة المثقفين أكثر من أي فئة أخرى.

"**وا**"،"**وو**": تستعمل للنداء في اللّهجة المسيليّة للقريب، و البعيد، و هي متداولة بكثرة حيث أنهم ينادون بها كل شرائح المجتمع نحو قولهم: وافلانة مع مد الألف بحركتين أو أكثر، ومد الحرف الأخير من المنادى، ولا تستعمل للندبة في اللّهجة المسيليّة كما عهدناها في الفصحى.

"أ": تستعمل الهمزة للنداء في اللّهجة المسيليّة، و تسقط في بعض الأحيان و تستبدل برفع الصوت و مد بعض الحروف في الإسم المنادى و تكراره نحو قولهم: مُحَمَّدَا...أمُحَمَّدَا.

– **النهي:** يكون النهي في اللّهجة المسيليّة متطابق مع النفي حيث تأتي ما بدل لا و لاحقة تلحق بالمنهي، و هي حرف "ش" نحو قولهم: "مَا تُضْرُبْشْ خَيَّكْ" بتدغيم الخاء والياء ؛أي لا تضرب أخاك، و يفرق بين النهي، و النفي، و الأمر بأمرين اثنين هما: نبرة المتكلم و سياق الكلام.

– **أسماء الإشارة:** للإشارة أهمية كبيرة في اللّغات بعموم، و اللّغة العربية تزخر بكم من أسماء الإشارة الذي دخله من التغيير الشيء الكثير، و في لهجتنا هذه نلمس هذا التغيير بعد أن نسرد أسماء الإشارة الفصيحة و المسيليّة الّهجية:

–"هذا" أو "هذه": فهو لدى المسيليّون(ذا–ذي)، و قد تنطق بنفس النّطق الفصيح(مع ذكر هاء التنبيه) "هذا"،"هذه"

–"هنا": تضيف اللّهجة المسيليّة حرف اللام قبل الإشارة إلى المكان فيقولون: لَّهْنَا، و هناك صيغة أخرى للإشارة، و هي " لَّهْنَايَا"، و "هْنَايَا"، و يشار بها إلى المكان القريب، و الأخرى هي " لْهَايْهَا"، و يشار بها إلى البعيد، و كلما بعد المشار إليه مدّت ألف المد الأولى بحركتين أو أكثر.

– "هؤلاء"، و تنطق في اللّهجة المسيليّة "هَذُوكْ"

– "نحن"، و تنطق عند المسيليّون "حْنَا" أو "حْنَايَا".

– "أَنْتَ" و "أنتِ" ينطقها المسيليّون "نْتَ" و "نْتِ" بإسقاط همزة الإبتداء.

–"أنتم"، و "أنتن"، و " هن": و ينطق المسيليّون "أنتم، أنتن" بصيغة واحدة هي "نْتُمْ"، و "هن" ينطقونها "هوماَ".

– **الأسماء الموصولة :** فقد ضمت اللّهجة المسيليّة الأسماء الموصولة كلها في " اللي" فقد جعلت " اللّي" تعمل عمل جميع الأسماء الموصولة. من دلالة على مفرد و جمع، و مؤنث و مذكر و مؤنث.

– تركيب الجمل في اللّهجة المسيليّة متنوع لايختلفل على العربية الفصحى، إلا أن ما يميزهم عن بعض اللّهجات هو أن تركيبهم صحيح إلى حدٍّ ما، مما جعل كلامهم واضح مفهوم، سلس، بسيط، لا يتكلفون في التركيب، يتكلمون الجمل الإسمية أكثر(يقدمون الفاعل على الفعل) و استفهام يفهم من سياق الحديث(إذا خلا من أدوات الإستفهام) كذلك بالنسبة لنفيهم و نهيهم و أمرهم، يتكلمون الجمل البسيطة.

2-4 دلاليا: (بعض المسائل الدلالية)

و إذا نظرنا إلى مميزات لهجة المسيلة من الناحية الدلالية نجدها تأخذ عدة أشكال في تغيراتها الدلالية نذكر منها:

1- توسيع الدلالة: و يقصد به تعميم المعنى، و ذلك بنقله من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع و أشمل، و يحدث هذا بإسقاط بعض الملامح الدلالية للكلمة [1]، و من أمثلة ذلك في اللّهجة المسيليّة: "خَالْتِي"، و هي أخت الأم (و هو المعنى الخاص الضيق)، تقال أيضًا لأي إمرأة كبيرة (و هو معنى عام و أوسع).

"**مَّيْمْتِي**": (تصغير لكلمة أمي وتدغيم الميم)، و تقال لكل إمرأة كبيرة أيضا، خلاف الأم.

"**عَمِّي**": كذلك هو الحال بالنسبة لعمي فهي تختص بأخ الأب، و هذا في معناها الخاص الضيق، أما في معناها الواسع فهي تقال لرجل كبير في السن.

2- نقل المعنى: و هو انتقال دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى بحيث يكون بين الدلالتين القديمة و الجديدة وجه تعلق، و تربطهما علاقة ما، قد تكون هذه العلاقة مشابهة أو غير مشابهة[2]، و من أمثلة ذلك في اللّهجة المسيليّة:

الموت: تعني الفناء و الهلاك، إنتقل معناها إلى معانٍ أخرى منها قولهم:

راني ميت بالتعب أو بالعيا= تعب جِدًّا.

ميت بالفرحة=فرح جدًّا.

ميت بالخوف=خائف جدًّا.

كذلك هو الحال بالنسبة ل "القتل"إنتقل معناه إلى معانٍ أخرى نحو قولهم:

اليوم نكتلك (إبدال القاف كاف)؛ كناية عن الضرب

كتلني كتلني(إبدال القاف كاف، وكتلني الثانية توكيد لفظي)؛ بمعنى أتعبني

---

[1] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة " النظرية و التطبيق " كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مصر ط1 سنة 2008 ص 240.

[2] فوزي عيسى، رانيافوزي عيسى،علم الدلالة ، النظرية والتطبيق، ص 240.

تكتل (إبدال القاف كاف) ؛ بمعنى رائعة

كتلني بالضحك(ابدال القاف كاف)؛ بمعنى أضحكني كثيرا.

أ- علاقة مشابهة مثل قولهم:

قَفَصْ: و هو مسكن العصفور انتقلت دلالته إلى: إذا تزوج شخص قيل عليه بأنه دخل القفص الذهبي، بمعنى أنه تزوج، و فتح بيته الزوجية.

ب- علاقة غير المشابهة: نحو قولهم:

لْيَدْ: يد الإنسان انتقل معناها إلى اليد الكريمة، و يقال: فلان يَدُّو ميش ليه، بمعنى أنه كريم و معطاء، و العلاقة بينهما سببية.

لَكْتَافْ: عضو في جسم الإنسان انتقل معناه إلى البيروقراطية، بمعنى أنه إذا أراد شخص منصب عمل أو تسوية وضعية ما في الإدارة، يقال عليه: فلان عندو لَكْتَافْ؛ بمعنى عنده معارفه الذين يسهلون عليه انتقل معناه إلى كل شيء تريد القيام به في يومنا هذا يقوم على المعارف و ذوي النفوذ.

لْعَيْنْ: عضو في جسم الإنسان انتقل معناه إلى الحسد، حتى أنها ذكرت في القرآن الكريم و أيضا العين يقصد بها الحنفية.

3 - انحطاط الدلالة: هذا المظهر من التغير يطلق على الألفاظ التي تفقد قيمتها و مكانتها في المجتمع، و يكون هذا الانحطاط، و التخلي على هذه المصطلحات، نتيجة قلة الاستعمال لتلك الألفاظ و التخلي عليها ، كقولهم:

لْمَطْمُورْ: و هو عبارة عن حفرة تحفر تحت الأرض يخزن فيها القمح، و حاليا انحطت هته الكلمة، بسبب عدم استعمال هذا المطمور.

- الشَّكْوَة: و هي عبارة عن جلد معز يضعون فيها اللبن، استغني عنها الناس لذلك انحطت دلالتها.

- لْقرْبَة:(مع نطق القاف gua) : و هي مثل الشكوة لكنها تستعمل للماء(يوضع فيها ماء الشرب).

- لَخْلاَلَة أو لْيَزِيلَة:(اسم آلة)، و هي تلك اليد التي تسعمل في النسيج، انحطت دلالتها لقلة استعمالها.

- لْقَرْدَاشْ: و هو مسرح الصوف ، انحطت دلالته.

-يَتْقَتْلَمْ: كانت تقال في القديم على المياه التي تجري في الجداول بقوة فيقال على الماء بأنه يتقتلم وربما هذه التسمية استمدت من صوتها، انحطت دلالتها لقلة المياه

4 – تخصيص الدلالة: هي أن تُجعل في معنى أضيق من معناها التي كانت عليه فيما سبق، و يحدث هذا بإضافة بعض الملامح المميزة للكلمة، و هذا العنصر عكس العنصر الأول "توسيع المعنى".

نحو قولهم:

– شَجْرَة: كلمة عامة تشمل أي نوع من الأشجار، و في اللّهجة المسيليّة يخصصون في كلامهم عن أي شجرة يتحدثون، مثل: شجرات برقوق (ق تنطق gua) أو سَجْرَاتْ بر ڤوڤ (إبدال الشين سينا)؛ أي شجر المشمش.

– دارت حجاب: و كانت قديما يقصدون بها "تحجبت" أو " إرتدت الحجاب الشرعي" أما الآن فتخصصت الدلالة بذكر نوع الحجاب الذي ترتديه مثل: دارت خمار؛ أي أنها لم تتحجب بل وضعت خمارًا على رأسها فقط.

– فلان مرض هذاك المرض: المرض هي كلمة عامة، تشمل كل الأمراض، لكن تطورت في اللّهجة المسيليّة، عند قولهم: "هذاك المرض" أو "مرض بمْرَبَّحْ" يقصدون به السرطان فمباشرة عند سماع أحدهم "هذاك المرض" يفهم بأنه السرطان.

5 – رقي المعنى: يرتقي المعنى بارتقاء قيمته في المجتمع نحو قولهم:

– دْرَاهَمْ أو الصْوَارَيْ: هذين المصطلحين راقيين من الزمان الأول إلا أن معناهما كان ضيق، و ارتقى لأن أهميته كبيرة في نفوس الأشخاص، فهناك من يرى أن الحياة تقوم على الأموال.

– طَرْفْ تْرابْ(قطعة أرض): أصبح قيمة الأرض غاليا(مَادَّيَا) على عكس القديم، فقد ارتقى معناها.

– صْعُبْ: هي كلمة راقية ارتقى معناها من "وْعَارْ" إلى "صْعُبْ" نظرا لتطور المجتمع.

هذه الكلمات ارتقت و تطورت في دلالتها من الضعف إلى القوة و العمق.

6 – المُشْتَرَك اللفظي: أخذ نصيبه في اللّهجة المسيليّة فنجد بعض المصطلحات يوظفونها لمعنيين نحو قولهم: "يَتْلَبَّدْ" فهم يقولونها عن: الشعر الملبد(متداخل بعضه ببعض)، و تقال عن الشخص الذي يلين الكلام(بعد عَمَلِ عَمَلٍ غير مرضٍ، أو قول قول غير مرض).

كذلك قولهم:" مَلْمْزُو" فيشترك فيها معنيين:

الأول: إلتوى كاحله(تملمز) أو إلتوت يده (تملمزت)، و **الثاني:** إذا حرَّفَ كلامًا أو قصة فيقال عليه: يملمز الهدرة بمعنى يبدل الكلام دون خوف، و حياء، و هي سمة سيئة، و يقال فلانة مَلْمَازَةَ (تغير الكلام بدون خوف).

و المشترك اللفظي و نقل المعنى لا فرق بينهما.

7 – **التضاد "التحول نحو المعاني المضادة":** لا توجد لهجة أو لغة خالية من ظاهرة التضاد، و التضاد في اللّهجة المسيليّة نوعين:

– تضاد مصطلح لمصطلح نحو قولهم: الصْبَاحْ و لَعْشِيَة (الصباح و المساء)، لَبْيَضْ و لَكْحَلْ(الأبيض و الأسود)، (قهوة و حليب)...

– تحول نحو المعاني المضادة: بمعنى الكلمة نفسها تقال لمعنيين متضادين (يشبه المشترك اللّفضي لكنه ليس بالمشترك)، نحو قولهم: مَايَسْتَاهَلْشْ، إذا شخص جيد، و يحدث معه موقف سَيِّء أو حادثة سَيِّئة يقولون مَا يَسْتَاهَلْشْ، و لديها معنى معاكس إذا كان شخص سيِّء و حدث معه موقف جيد أو أخذ شيء لا يستحقه يقولون نفس الكلمة مَا يَسْتَاهَلْشْ.

– تْشُوفْ مْلِيحْ: تقال للشخص الذي يرى جيدًا، و لديها معنى معاكس قد تقال للشخص الذي لا يرى جيِّدًا (يقصدون بها ماتشوفش مليح).

الترادف: لا توجد لغة أو لهجة تخلو من الترادف، كذلك هو الحال بالنسبة للهجة المسيليّة فهي غنية بالألفاظ المترادفة منها: يتلبد و يتسردن كلاهما يشتركان في نفس المعنى، و هو تليين الكلام، طُلْ، و تَوَّفْ(gau)، عَيَّانْ، و تَعْبَانْ.

2-5تحليل بعض النماذج من اللّهجة المسيليّة:

في تحليلنا للهجة المسيليّة، سنقوم بشرح المصطلح أو التركيب الذي سنحلله، و ذلك بالرجوع إلى أصله – الدلالة المعجمية– و ماذا يقصد به المسيليّون في لهجتهم، ثم نحلل المفردة تحليلاً لغويًا، و نستخلص ماذا طرأ عليها من انزياحات، و نوظف ذلك المصطلح في تركيب –في جملة– للتوضيح أكثر في أي موقف أو حديث يستخدم، و المصطلحات التي سنحللها مأخوذة من عدَّة فضاءات نذكر منها: مصطلحات في المطبخ و المقهى و الطبيب، و الريف كذلك.

مصطلحات ذات أصل تركي، فارسي، متداولة في اللّهجة المسيليّة:

بالاك: و هي من أصول تركية أصلها بلكه أو بلكي [1]، و يقصد بها في اللّهجة المسيليّة ممكن أو احتمال نحو قولهم: قدوة بالاك ما نجيش؛ أي غدًا،احتمال لا آت، و يمكن أن تقال في ردّ بمفردها، و تكون كذلك، إذا كان شخصين يتحدثان فواحد منهم يقول كلام فيه تشكيك و الثاني يؤيده بطريقة غير مباشرة، و مصطلح بالاك في اللّهجة المسيليّة عنده مرادفات كثيرة منها نحو قولهم: احتمال، و ممكن(و هذين المصطلحين متداول على ألسنة المثقفين بصفة خاصة) وَقِيل، وَقِيلَّة، لوَقِيل شْكِيتْ، يقدر يصير(و هذا التركيب يتداوله كبار السن بصفة كبيرة).

بالة: تركية الأصل ، أصلها بالة، و بالا [2]، و يقصد بها المسيليّون معنيين إثنين (وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي)، فالمعنى الأول: هو حزمة من قطن أو ملابس، و غالبا ما يقولونها على الملابس المستعملة المستوردة من الخارج، نحو قولهم: نكسي روحي من قش البالة أي: أشتري ملابس من البالة. و هذا المعنى أيضا من أصول فارسية حسب الدكتور بن شنب، فيقال بالة هي كرة من السلع[3] (الملابس)، و يقولون أيضًا "ملابس الشيفون". أما المعنى الثاني: فهي عبارة عن شفرة حديدية عريضة و منحنية قبضتها من خشب و تستعمل في خلط الإسمنت، و شكلها يشبه ملعقة الأكل نوعًا ما.

بقلاوة: و هي نوع من الحلويات، تصنع بأوراق من عجين، و تحشى باللوز، أو الفول السوداني (كوكاو)، و تقطع، و بعدما تطهى، تُسَقَّى بالعسل، و أصل هذه التسمية تركي حسب الدكتور بن شنب، و أصل تسميتها عند الأتراك "بقلوا"، و "باقلوا" [4]، و يتداولها المسيليّون نحو قولهم: بَقْلاَوَة ، أو لْبَقْلاَوَة .

كذلك من الألفاظ المتداولة في المسيلة ذات الأصل التركي، و الفارسي كثيرة نذكر منها باختصار: بَلاَّرة (علبة زجاج)، بَشْمَاقْ أو بَاشْمَاقْ (نوع من الأحذية الصيفية)، بندير آلة للقرع(طبل أو دربوكة)، بُورَاكْ (أكلة) ، طَاسْ (إناء، و هو نوعين: الأول يستعمل للشرب، و الثاني يستعمل للوضوء)، طَاوَة (وتستعمل في المطبخ لطهو الحليب)، طبسي (صحن)، طْرُمْبة (حقنة)، زْبَنْطُوطْ (عازب، أعزب)، كَاسَة (كيس يستعمل في الحمام يستحم

---

(1) ben cheneb, mohamed, mots turks et persans conservés dans le parler algérien, Ancienne maison Bastide, jourdan; jules carbonel, imprimeur, libraire, éditeur,aLger 1922, p 18.

(2) نفسه، ص18.

(3) ben cheneb, mohamed, mots turks et persans conservés dans le parler algérien ، ص18.

(4) المرجع نفسه، ص 18.

به، قُوطِي (علبة معدنية)، التْلاَوَى (ما يركد من القهوة) ، فنجال(فنجان كأس يشرب فيه القهوة) ، قاط (طقم يتكون من سترة و سروال). وتلك المصطلحات المركبة التي تنتهي بـ "جي" ، مثل : قهواجي ، خزناجي ، حمامجي...

ب- مصطلحات أجنبية عرِّبت: نحو قولهم:

1- **بالية:** و أصلها " Balet" بالفرنسية، و هي المكنسة، فعرّبوها من "بالي" إلى "بَالِيَّة بتحريك الياء مع تدغيمها، و إضافة تاء التأنيث.

2-تِلِفِيزْيُو: و أصلها بالفرنسية télévision، فعربوها من "تلفزيون" أو "تلفاز" إلى تِلِفِيزْيُو بمد الفاء حركة طويلة، و حذف حرف النون، و ترجمته الصحيحة في العربية الفصحى هي: الرَّائي.

3- بورطابل: و أصلها بالفرنسية Portable، و هو الهاتف المحمول، أو الجوال عرَّبوه إلى "بورطابل"، بإبدال حرف " P" بحرف " B" أو "ب"، و إبدال حرف " r" (الذي ينطق في موضعه ما بين حرف "غ" و "خ") بحرف "ر"، و إبدال حرف T بحرف "ط".

4- فُورْنُو: و أصلها بالفرنسية Fourneau، و هي المدفأة في العربية الفصحى، إلا أن المسيليّون يُسَمونها *"فُورْنُو"، بمد الفاء حركة طويلة، و إبدال حرف " r" بحرف "ر"، أما مصطلح "المدفأة" لا يتداوله المسيليّون في لهجتهم (لا المثقف، و لا الصغير، و لا الكبير).

5- صَنْدَالة: و أصلها بالفرنسية " Sandale"، فَعَرَّبَها أهل المسيلة بقولهم "صَنْدَالة" بإبدال حرف "L" بالفرنسية إلى حرف "اللام" المرققة و المنطوقة بنبرة عربية مع زيادة تاء التأنيث و في "صاندالة" مد حرف "ص" بحركة طويلة، و نقول " Sandale" هو نوع من الأحذية الصيفية(حذاء صيفي مَفْتُوحْ).

6- يْبَنْصِي: و أصلها بالفرنسية " Penser" و معناها في العربية الفصحى "يفكر"، و هذا المصطلح يتداوله كبار السن من المسيليّون، حيث يقولون: فلان يضال يبنصي، أي: فلان يَظَلّْ يفكر، و عادةً ما يقولونها عند شخص يخطط للشر دائمًا، أو شخص يفكر كثيرا في أشياء خارقة، فعربوها من " Penser" إلى "يْبَنْصِي" بزيادة حرف "الياء" للدلالة على أن الكلمة فعل و إبدال "P" بحرف "ب" و فتحها، و تسكين النون، و إبدال "S" بحرف "ص".

7- بْيَاسَة: و أصلها بالفرنسية "Une Piece" و ترجمتها بالعربية الفصحى "قطعة" فَعَرَّبُوهَا وانحرفت عن أصلها و ذلك بإبدال حرف " P" بحرف "ب"، و فتح السين، و إضافة تاء

* الهاء تعود على المدفأة.

التأنيث لتأتي على صيغة الفرد، و ينطقونها بصيغة الجمع، بحذف تاء التأنيث و تسكين السين فتصبح "بْيَاسْ".

8- كُوسْتِيمْ: و أصله بالفرنسية " Costume " و هو طقم يتكون من سترة، و سروال فعربوها بترقيق الكاف، و كسر التاء.

9- سكالي: و يقصدون بها السلالم أو الأدراج(درج)، و يقولون أيضا دروج، و مصطلح سكالي معرّب و أصله فرنسي Escalier، و إذا قابلنا مصطلحين في النّطق(سكالي و إسكاليي)، نجد انحراف صوتي و هو: إسقاط الهمزة ، و حذف حرف الياء لتكراره في الأخير و نطفها بنبرة عربية.

و غيرهم كثير من الألفاظ التي عربت، و طرأت عليها بعض الإنحرافات مثل: يطّامى وتعني يأخذ وأصلها entamer. كذلك بالنسبة إلى: يرَوْزِي وتعني؛ يرش بالماء، وأصلها arroser ، ومصطلح مسوفج وأصلها sovage ، ومصطلح ترنجاو بمعنى تصالحو...

جـ- مصطلحات مرتجلة: و يمكن أن نسميها مخترعة ، أو إصطلاحية نذكر منها:

- **زْفِيطِي (سلاطة مهراس):** و هي أكلة تقليدية مسيلية، وهي عبارة عن: فلفل، و طماطم و ثوم، و ملح، و فُتَاتْ الكسرة تطهي كل واحدة وحدها، ثم تخلط في المهراس (وعاء خشبي كبير) بواسطة يَدٍ خشبية تسمى "رْزَامَةُ"، و أثناء دَقِّ ذلك الخليط داخل المهراس بإضافة الماء الساخن تدريجيا يصدر ذلك الخليط صوتا "فَزْطْ، فَزْطْ" فسميت الزفيطي. و كذلك يسمونها "سلاطة مهراس" أي سلطة تحضر، وتؤكل داخل المهراس، لذلك سميت سلاطة مهراس مع مد اللام بألف طويلة.

- **تِيفْ:** و يقصدون بها: أمام ، أو بجانب، أو عند، نحو قولهم: هيا نروحوا تيـ ف (gua) فلانة نقسرو (gua)؛ أي هيا نذهب للسهرة عند فلانة ، أو قولهم: محمد يسكن تيـف (gua) حمد ؛ أي محمد يسكن بجوار (بجانب، أمام، خلف، قريب من) أحمد.

مصطلحات أخرى:

- **حَتْ:** و يقصدون بها النفي "لا" أو "لالا": و تكون دائمًا جوابًا على سؤال، نحو قولهم: جا محمد هنا ولا؟ أي هل جاء محمد إلى هنا؟ واستفهامهم بزائدة، و "لا" بدل "هل"، كذلك يستفهمون بـ "وا"، و تكون إجابتهم على هذا السؤال بكلمة واحدة هي: حَتْ أو حت ماكانش بمعنى؛ لا، لا يوجد، كقولهم: لالا، ماجاش، فنجدهم يكررون "لالا" لتأكيد عدم مجيء محمد فـ: "لا" الأولى ينفون بها، و الثانية يؤكدون بها (توكيد لفظي).وحت من حتٌّ، ويقال: مافي يدي منه حتٌّ شيء ؛ أي لا شيء.

- **دَنَّقْ:** بنطق"القاف" " gua" هو مصطلح يتداوله سكان مدينة المسيلة، و يريدون به "أنظر"؛ و معنى كلمة دَنَّق في تاج العروس: روي قول الحسن: "لعن الله الدَّانِق و من دنَّق" كأنه أراد النهي عن التقدير و النظر في الشيء التافه الحقير، و الجمع دوانقُ و دوَانِيقُ.
و من المجاز: دَنَقَ فلانٌ (يَدْنُقُ و يَدْنِقُ) من حَدَّى نصر، و ضرب (دُنوقًا) كقعود، أسفَّ لدقائق الأمور. و الدَّنقة بالفتح: (الزُّؤان) الذي يكون (في الحنطة) تنقى منه. قال أبو حنيفة: و قال ابن عبّاد: هو الجَنْبَة شيءٌ واحدٌ ، و الدنقة الشّيْلَمْ ، و التدنيق الإستقصاء ، و أهل العراق يقولون: فلان مُدَنَّقٌ، إذا كان يُدَّاقَّ النظر في معاملاته و نفقاته و يستقصى الإستصقاء و المدَاقةُ كتابة عن البخل، و الشح. و التدنيق: إدامة النظر إلى الشيء، مثل الترنيق، يقال دنَّقَ إليه النظر، و رنَّق، و كذلك النظر الضعيف كما هو في الصحاح.
والتدنيق: دنو الشمس للغروب، يقال دنّقَتِ الشمس، إذا قل ما بينها و بين الغروب. و دنّق وجهه تدنيقًا : ظهر فيه ضُمْرُ الهزال من نصب أو مرض، و من المجاز: دَنَّقَتْ عينه ، إذا غارت . و ذَنَّقَ للموت دنا منه. و قال أبو زيد: من العيون الجاحظة، و الظاهرة و المُدَنَّقة و هو سواءٌ، و هو خروج العين و ظهورها. قال الأزهري: و قوله أصحُّ مِمَّنْ جعل تدنيق العَين غؤورًا[1] ويقصد بها المسيليّون "أنظر" على صيغة الأمر أو "رِ"، و يقول عن "النظر" التَّدْنَاقْ" بنطق القاف جيمًا مصرية " gua"، فمصطلح "دَنَّقْ" ذو أصول عربية، حيث يعني في القواميس إطالة النظر و التحديق، فانحرف دلاليًا من إطالة النظر، إلى فعل النظر في حد ذاته، كذلك مصطلح " يْدّنَّقْ" في اللّهجة المسيليّة يرادفه مصطلحان أخرى مثل: يْشُوفْ يُخْزُرْ، يْطَقَّعْ و حيث يْدّنَّقْ تعني يّنْظُرْ، كذلك يشوف و يخزر، أما كلمة يطقع (ق تنطق gua) فيقولونها على شخص ينظر دون أن يرمش له جفن، أو تقال بنبرة الزَّجر نحو قولهم: طّقَّعْ نْتَ ثاني، أي: أنظر أنت أيضًا و المراد همت لماذا تنظر أو لا تنظر إلي (تصلح زجرًا و نهيًا و أمرًا)، أما دّنَّقْ فهو فعل أمر يأتي بالإستعلاء و بغير الإستعلاء (بطلب النظر فقط دون استعلاء)، و دّنّقْ تقال للمذكر، و إذا جاءت على صيغة المؤنث فيكسر قافها "دّنّقْ كذلك أبدل فيها حرف القاف بالجيم المصرية "gua" و هو انحراف صوتي.

[1] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس/ تح: مصطفى حجازي/ سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، قسم التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت/الكويت، 1409 هـ 1989 م الجزء 25 ص 311-312 (مادة: د ن ق).

– **طفِّي:** متداولة عند المسيليّون و يقصدون بها أطفئ، من الفعل "طفأ" و في اللّهجة من الفعل طفَّى؛ و تعني في المعجم : طفئت النار؛ أي ذهب لهبها كانطفأت . وفي التنزيل العزيز:" كلّما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله" [1]؛ أي أهمدها حتى تبرد [2] . فمصطلح طفِّي مصطلح عربي إلا أنه في اللّهجة المسيليّة انحرف صوتيا، و ذلك بإسقاط الهمزتين (الابتدائية و الأخيرة) لتسهيل نطقها فانحرفت من أطفئ إلى طفِّي، و تدغيم الفاء ، كذلك بالنسبة للفعل فانحرفت من طفأ إلى طفَّى (بحذف الهمزة آخر الكلمة، و تدغيم الفاء) و يقولون طفِّي الضوء؛ أي أطفئ الضوء ، مع حذف الهمزة من الضوء أيضا.

– **الشْبَابَة:** يقصدون به قصب صغير يربط على فم الجدي لكي يرضع أمه و إذا بحثنا عنها في المعجم نجد أن أصلها الشَّبَام، و الشَّبَام كسحاب نبت، يشب به لون الحنَّاء و الشَّبَام ككتاب: عود يعرَّضُ في فمي الجدي. و في المحكم: في شدْقِ السَّخْلةِ يوثق به من قبل قفاه لئلا يرتضع أمه ، فهو مشبوم، و قد شبمها [3] ، فأبدلت في اللّهجة المسيليّة "الميم" بـ "الباء" مع إضافة تاء التأنيث ، لتنطق شّبَابَة (انحراف صوتي و صرفي).

– **قّحَّزْ:** هي كلمة متداولة في العامية المسيليّة، و يقصدون بها "ابتعد" و معناها في العربية الفصحى : قَحَّزَ، يقحَزُ، قَحْزًا : وثب و قلق و اضراب ، تقول ضربته فقحز، و قحز بالعصا قحزًا : ضربه فقحزه، و قحز بالرجل صرعه، و قحز الرجل قُحُوزًا فهو قاحز إذا سقط كالميت و قحز السهم : رماه فوقع بين يديه، و قحز الكلب ببوله رمى به، و تقحيز الكلام و تقحزه : تغليظه ؛ و هو شبه الوعيد . و قحز عن الماء : عَنِيَّ، رُدَّ. و قحز عن ظهر البعير: سقط و القاحز: السهم الطامح في كبد القوس ذاهبًا في السماء [4]؛ و يقصد بها ابتعد في المسيلة مثل قولهم : قْحَّزْ عَنِّي؛ أي ابتعد عني، و تقال للشخص القريب جسديًا. و كما أشرنا سابقا في اللّهجة المسيليّة يبدلون "ق" "gua" في هذا المصطلح أيضًا حدث الإبدال و مصطلح "قحَّزْ" يأتي دائما على صيغة الأمر، أو يأتي مُنْفَى نحو قولهم: مانقدرش نقحز أي: لا أستطيع الإبتعاد، أو كقولهم : ما نْقَحَّزْشْ، أي لن أبتعد، جاءت ردًّا على طلب الإبتعاد بعدم

---

[1] سورة المائدة، الآية 64.

[2] تاج العروس، ج1، ص 327. (مادة: ط ف أ)

[3] تاج العروس، تح: عبد الكريم عزباوي، ج32، ص450 (مادة:ش ب م).

[4] تاج العروس: تح الترزي حجازي، الطحاوي العزباوي/ و راجعه عبد الستار أحمد فرج/ الجزء 15 ص 276–277–278 (مادة ق ح ز).

الإبتعاد. وهناك مصطلحات أخرى ترادفها في اللهجة المسيلية منها: حايدي، آزي زْقَرْوِي(gua)، بعدي... كل هذه المصطلحات تعني ابتعدي.

– **يتلبد:** و معناها في العربية الفصحى: تلبَّدَ الشعر ، و الصوف ، و نحوه كالوبر، و إلْتَبَدَ: تداخل و لَزِقَ بعضه ببعض، و تلبد الطائر بالأرض أي جثم عليها، و اللِّبدة: بالكسر: شعر مجتمع على زبرة الأسد [1]، و تلبدت السحب ؛ أي تجمعت ، و تكاثفتت ، و السماء ملبدة أي فيها سحاب كثيف . أما في عامية المسيلة يوظفونها في معنيين مختلفيين ، و هذا ما يسمى بالمشترك اللفظي . **المعنى الأول:** كقولهم : لاه راك تتلبد ، أو جا يتلبد ؛ لاه : للإستفهام بمعنى لماذا ، راك : للمُخاطَب ، هنا "ت" المخاطب "أنت" ، تتلبد : ما الذي فعلته أو ماذا تريد، و تقال للشخص الذي يلين الكلام قصد معرفة ماذا فعل، أو ماذا يريد، كما يقولون "جَا يَتْلَبَّدْ" ؛ أي "جاء يلين في الكلام" . **المعنى الثاني** : كقولهم : شْعَرْها مْلَبَّدْ ؛ أي شعرها غير ممشوط ، و متداخل بعضه ببعض ، و الإنحراف الذي طرأ على "يَتْلبد" هو تسْكين التاء و الدال ، و "مْلَبَّدْ" ابتدأت بساكن و هذا ما لا يوجد في العربية الفصحى .

و ما يرادف مصطلح "يَتْلَبَّدْ" في اللّهجة المسيليّة "يَتْسَرْدَنْ" و "يَتْسَرْدَنُ" ؛ تعني أيضا يلين كلام ، يَسْرُدُه بطريقة لينة. وهناك كلمات أخرى قريبة في المعنى هي زْرَيْجَة و ستّوت...

تلحلح: ويقصدون بها، تبالغ في المعاملة بطيبة قصد كسب قلب أوثقة شخص ، من الإلحاح، إنحراف صوتي، الإبتداء بساكن

فارهة: وتقال على الطفلة الصغيرة ويقصدون بها حاذقة ونشيطة، وهي كلمة وليدة الفصحى. لإلتقاء السكنين "الألْف"و"الراء" انحراف صوتي

هـ – تحليل نموذج مركب: "ما...ش"

– **مَاهْدَرْتشْ:** هو مصطلح متداول في العامية المسيليّة ، يتكون من سابق: "ما" ، و جذر "هدر" ، ت: للمتكلم، و لاحق: ش . و يرجع أصل كلمة هَدَرَ في المعجم إلى: الهَدْرُ: ما يَبْطُلُ من دَم و غيره ، و الهَدْرُ و الهادر: الساقطُ، و هدر الجد من الناس الهَدَرْ.

فَهَدَرَ هَهُنَا معناه أَهْدَرَ ؛ أي الجِدُّ أسقط لا خير فيه من الناس ، و هَدَرَ البعير يَهْدِرُ هَدْرًا و هديرًا، و هُدُورًا: صوت في شقشقة، يردد صوته في حنجرته، و جَرَّةُ ال نبيذ تهدر، و هدر الطائر و هَدَل، يهدر=يهدل، هديرًا=هديلاً . و هدر الغلام و هدل إذا صَوَّت . هَدَرَ الغلام إذا أراغ الكلام و هو صغير، و جوف أهدر أي منفتح . و الهادر: اللين الذي خثر أعلاه

[1] تاج العروس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الجزء 9 ص 127 (مادة ل ب د).

ورق أسفله . و هدر العشب هدِيرًا: كَثُرَ و تَمَّ. و الهَدَّارُ: موضع أو وادٍ، و قيل هو بالذال المعجمة من الهَذْرِ، و هو الكلام الكثير.[1]

و يقصد بها في عامية المسيليّون بالكلام ، و "اَلْهَدْرَة" في لهجتهم ، طرأ عليها انحراف صوتي و هو إبدال "الذال" ب "الدَّال" لأن الهذرة بالذال هي الأصح في العربية الفصحى.

– أما بالنسبة للسابقة ما فنجدها تستعمل للنفي أو النهي أو الأمر في لهجة المسيلة (حسب سياق الكلام ، و نبرة المتكلم) و يكتمل معنى النفي ، أو النهي ، أو الأمر بإضافة لاحقة في الكلمة و هي "ش" نحو قولهم: ماهدرتش ؛ و معناها لم أتكلم جاءت على صيغة النفي –نفي فعل الكلام– و السابقة ، و اللاحقة "ما" ، و "ش" يضافان للفعل بقصد النفي أو النهي أو الأمر، و يمكن للاحقة "ش" أن تتقدم الفعل و تتصل مباشرة بالسابقة "ما". أو يتوسطهما ضمير، و هذه اللاحقة "ش" هي نوع من الكشكشة .

و هناك أمثلة عدة تتقدم فيها اللاحقة على الفعل ، أو تليه مباشرة . نذكر منها:

– مَا تْرُوحشْ: بمعنى لا تذهب ، و جدرها "راح" أي غادر و مصطلح المغادرة و الذهاب في اللّهجة المسيليّة يجمعهما " رَاحْ" ؛ بمعنى "رَاحَ" بتسكين الحاء.

– مَا تَكْذَبْشْ: و معناها "لا تكذب" تأتي على صيغة الأمر أو النهي حسب نبرة المتكلم. جذرها كَذَبَ.

– مَا حَبَّاش: لم يحب ، أو لم يُرِدْ ، أو لم يشأ ، أيضًا يقولون "مَا حَبَّشْ" بحذف مد الباء أو إبدالها وَاوَ مثل: "ماحبُّوش"، و تختلف عن "ما يحبهاش و ما تحبوش" ؛ أي لا يحبها و لا تحبه ، بالرغم من أن جذرهم واحد هو أَحَبَّ . فيختلف معناها كلما تغيرت بعض حركاتها. و هذا ما يسمى بالتوليد في اللّغة.

– ما هُوشْ جاي ، مَوْشْ جاي ، مانِيش جاي ، ماهُمش جايين ، مَمْشْ جايين ؛ أي نفي فعل المجيء مع كل الضمائر و جذرها "جاء"، فأبدلت الهمزة بـ ياء .

– مِيشْ هْنَا ، مَوْشْ هْنَا ، مِيشْ لْهَوْنْ، مَاهُوشْ لَّهْنَا، ماهوش لْهَوْنْ، مَوْشْ لَّهنا : كلها تعني " ليس هنا" أو "لا يوجد هنا" و تقال على الأشخاص و الأشياء، كذلك يقولون ماكانش و معناها لا يوجد.

– ما كش تبان، ما هوش يبان، موش يبان، ماكمش تبانو، مَمْشْ يبانوا: بمعنى لم تعد تظهر، أو لم نعد نراك، لم نعد نراكم، لم نعد نراهم، و كل هذه الأمثلة المذكورة مدمجة في

[1] ينظر. لسان العرب ص 4632–4633 (مادة هـ.د.ر).

السياق الذي ترد فيه ، من مختلف طقوس ممارسة اللّغة في مدينة المسيلة ، فمثلا لما ذكرنا كلمة "مَمْشْ" هي منحوتة من "ما هم" و اللاحقة "ش" فاختصروها من: ماهمش إلى ممش بإسقاط الهاء (حذف حرف الهاء) ، و تقال على جمع المذكر ، و جمع المؤنث ، و هو انحراف صرفي بالنسبة لجمع المؤنث ، كذلك نلاحظ في اللّهجة المسيليّة أنهم لا يفصلون الضمائر المنفصلة عن أدوات النفي ؛ أي : لا يوجد فيها ضمائر منفصلة إلا في بعض الإستثناءات ، معظم الضمائر المنفصلة جاءت متصلة ، و بعضها منحوتة في حرف واحد.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

بعد رحلتنا العلمية التي خضناها في رصد الحقائق وكذا الاختلافات والتنوعات اللّغوية(الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية (المعجمية) في منطقة المسيلة، وأدركنا أنه من بين الأشياء المهمة التي تجدر الإشارة إليها هو وجوب تكثيف البحوث والدراسات اللّغوية في مجالاتهاالمختلفة(صوتية، صرفية، نحوية، دلالية) وخاصة في ميدان علم اللهجات، الذي لا يزال الباحثون مترددين في الخوض فيه وفي مضماره لأن الاعتماد السائد هو أنه محفوف بالمخاطر.

وقد كان من أهم النتائج التي أسفر عنها بحثنا أثناء تحليلنا لبعض النماذج من لهجة المسيلة مايلي:

– قاست هذه الدراسة الفجوة بين الفصحى كنموذج يحتذى به، والعامية كانحراف عنه.

– التقاء الساكنين، كذلك عدم التقاء الساكنين.

– سيطرة التفخيم على اللّهجة المسيليّة.

– تعديل الكلمات المقترضة والمعربة صوتيا وصرفيا، لتنسجم مع قواعد اللّغة المقترضة إليها(اللّهجة المسيليّة).

– إبدال حرف القاف بـ" gua" الجيم المصرية، في معظم الكلمات، كذلك إبدال "ق" "بالكاف" في فعل القتل ومشتقاته نحو قولهم، كَتْلُو، نُكْتْلَكْ.

– وقوع بعض الناطقين في بعض الأخطاء الناجمة عن تغيير مواقع الحروف في الكلمة وهو ما يعرف بالقلب المكاني.

– إسقاط الهمزة، وعدم تحقيقها في بعض المواقع من الكلمات وذلك إما بتحويلها إلى حركة طويلة نحو كاس بدلاً من كأس، وبير بدلا من بئر.

– وإما بحذف الهمزة وتقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة مع زيادة تاء التأنيث نحو حَمْرَة بدلا من حَمْرَاءْ.

– أسقطت اللّهجة المسيليّة الضمير "هن" فنجدهم يتداولون "هُمْ" أو "هُومَا" لجمع المذكر وجمع المؤنث.

– إبدال كل أدوات الاستفهام بأدوات تقابلها في اللّهجة المسيليّة نحو "وَشْ" ، "وَشْنِّي" بدلا من "ماذا"، "لاه"، "عْلاَشْ"، بدلا من "لماذا"، "وين"، "وِيرَّاهْ"، "وَرَّاهْ"، بدلا من "أين"، و"أين هو" "كفاش"، "كِيفَاهْ" بدلا من "كيف"، "وِكَّتْ"، "وِكْتَاهْ"، بدلا من "متَى"

– بينت الدراسة أن السابقة "ما" واللاحقة " ش" يكونان إما نهيًا، وإما نفيا، وإمَّا أمرًا، حسب سياق الحديث، فأهل المسيلة يوظفون "ما"، "وش" في عدة تراكيب، وتختلف صيغة التركيب باختلاف سياق الكلام.

– بينت الدراسة أن ثمة كلمات قد عممت دلالتها في لهجة المسيلة، وأخرى قد خصصت دلالتها، وأن بعض الكلمات استمدت دلالتها من صوتها.

– لم تخلُ اللّهجة المسيليّة من المشترك اللفظي والتضاد والترادف.

– يستعمل المسيليّون في لهجتهم كثيرا من الألفاظ الأجنبية(تركية، فارسية، وفرنسية)، ونطقها بنبرة عربية.

– اللّهجة المسيليّة وليدة العربية الفصحى ، و معظم الإنزياحات كانت صوتية.

– وأخيرا وثقت هذه الدراسة بعض الألفاظ المستعملة على ألسنة أبناء مدينة المسيلة بمختلف الفئات العمرية ، من ناحية صوتية ، صرفية ، ونحوية ، ودلالية وذلك بالرجوع إلى أُمَّهات المعاجم ، وتحليل لهذه الألفاظ.

وفي نهاية بحثي أَذكُر بأن ما بذلته من جهد وما توصلت إليه من نتائج، غير كافٍ لكي نوصد باب البحث في هذا الموضوع ، إلا أنه قد يكون نواة يمكن البناء عليها، من باحثين آخرين فدراسة اللهجات العربية الحديثة ليس بالأمر الهين ، بل ليس هذا من عمل فرد واحد

– كما يقول إبراهيم أنيس–.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وحسبي أنني حاولت خدمة اللّغة العربية ، لغة القرآن الكريم وهذا شرف لي.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

ملاحـــــــــــــق

الدنيا[1]

الدَّنْيَا خَدَّاعَة يَا نَاسْ *** وَيْحْ اللِّـــــي يَامْنُوهَـــــــا
تَبْنِي قْصُورْ بْلَا سَاسْ *** لَرْيَـــــاحْ يْحَطْمُوهَـــــــــا
غَدَّارَة مَا لْهَاشْ إِخْلَاصْ *** تَخْـــدَعْ مُنْ يْحَبُّوهَـــــا
تَحْرَمْ مَنْ أَعَزْ النَّاسْ *** أَحْـــــزَانًا يَسْعْدُوهَـــــــا
مَا عَنْدْهَا قَلْبْ وَ لَا إِحْسَاسْ *** وَعْلاَشْ يْلُومُوهَـــــا
كَتْبُوهَا مَلَايْكَة حُرَّاسْ *** أَقْلَامْهُـــــــمْ كَسْرُوهَـــــا
مَكْتُوبَة عْلِينَا و خْلَاصْ *** وْلَازَمْ نْعَدُّوهَـــــــــــــا
آخُرْ مَتْهَنِّي لَابَاسْ *** لِيُطْلُبْهَـــــا الخُدَّامْ يْجِيبُوهَـــا
حْزِينْ مْعَ القَرْعَة و الكَاسْ *** عْقُولْهُمْ ضَيْعُـــــوهَـــا
وخْرِينْ مَا عَدْهُمْشْ خْلَاصْ *** كَسْرَة بالمَاء يْزَوْجُوهَا
يَا بْنَادَمْ مَا تَقْطَعْشْ لْيَاسْ *** ذِي امْتِحَانَاتْ نْعَدُّوهَـــا

[1] نقلا عن حنان غربي، مظاهر الحزن في الشّعر النّسوي الشعبي بمنطقة المسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2014-2015، ص 187. ملحق 01

البحر [1]

يَا ذَا لبْحَرْ عْلَاهْ مَوْجَكْ يَتْلَطَّمْ *** عَامَلْ حَسْ وْ طُولْ لَيْلَكْ مَا تَهْدَاشْ
من هجرة الحبيب قلبي متعدم *** طَالْ غْيَابُو رَاهْ لِيَّـــــــا مَا وَلَّاشْ
نْعَدِّي فِي لْمَكْتُوبْ عَنِّي مَتْحَتَّـمْ *** كَثْرَتْلِي لَمْحَانْ و صْمَاطْلِي لَمْعَاشْ
هَانِي نَبْكِي يَا بْحَرْ و دْمُوعِي دَمْ *** دَبَّرْ عَنِّي و فِيدْنِي قُلِّي كِيفَـاشْ
قَالِّي لِّي مَاهُو عَوَّامْ وَعْلَاهْ يَتْقَدَّمْ *** وَاللِّي جَازَفْ رَاهْ مَنِّي مَا يَنْجَـاشْ
أَنَا بْحَرْ الحُبْ يَا فَاهَمْ أَفْـهَمْ *** وَاللِّي يُدْخُلْنِي يَحْذَرْنِي مَا يَهْنَـاشْ
يَبْقَى تَايَهْ كِي لْمَهْبُولْ يْهُـومْ *** فَاقَدْ عَقْلُو فِي حْيَاتُو مَا يَصْحَـاشْ
و الله شَاعَرْ كِيفْ حَالِي يَتْأَلَّمْ *** دْمُوعِي عْلَى لْخَدْ دِيمَا مَا تَصْحَاشْ

[1] نفس المرجع السابق، ص 193. ملحق 02

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم

المصادر والمراجع بالعربية:

1 -إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة.مصر.

2 -إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، سنة 1957.

3 -إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، ط6، 1978.

4 - أحمد مومن، اللّسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4 سنة 2008

5 - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط1، أيار-ماي 1982

6 - أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب (كتاب سيبويه) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرّفاعي بالرياض سنة 1402 هـ 1982م ، ط2، ج 4.

7 - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، طبعة 1994

8 - جمال حسين أمين إبراهيم، بنية الكلمة العربية، دراسة لجغرافيا التنوع اللهجي في ضوء القراءات القرآنية، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق سوريا، ط 1، سنة 1429هـ-2008م

9 - أبو جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة: ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ المجلد3، ديسمبر 2006.

10 -حاتم صالح الضامن، علم اللغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، الموصل، 1989

11 -خديجة الحديثي، الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبوي هـ، مطبوعات جامعة الكويت،1394هـ-1974م.

12 -الدّليل السّياحي: مونوغرافيا ولاية المسيلة، دراسات و نصوص، مديرية السياحة لولاية المسيلة.

13 رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999م

14 رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان، سنة 1982

15 سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتبة الإسلامية بيروت، سنة 1407هـ-1987م

16 -ابن السكيت،الإبدال، بتحقيق د. حسين شرف، نشر مجمع اللغة العربية 1978.

17 سميع أبو مغلي، الكلام المعرب في قواميس العرب، دار الفكر، بيروت سنة 1998.

18 صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 3، سنة 2009.

19 عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان سنة 1961.

20 عبد القادر بن مصطفى المغربي، الإشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر سنة 1908.

21 -عبد القادر عبد الجليل الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي دار الصفاء/ عماد، الأردن/ ط1 سنة1997م. 1417هـ.

22 -عبد الكريم خليل، محاضرات القياس و الاشتقاق، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، ديسمبر 2017.

23 عبد الكريم قديفة، أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة(الشعراء الرواد) منشورات أرتيستيك، الجزائر، ط 2 ،2007.

24 -عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي(رحمه الله)، متن الأجرومية في النحو دار الصميعي للنشر و التوزيع، ط1،السعودية، سنة 1419هـ-1998م.

25 عبده الرّاجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1996.

26 علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، طبعة 3 أبريل 2004م.

27 -ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية،ج1.

28 فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة " النظرية و التطبيق " كلية الآداب جامعة الإسكندرية ط1 سنة 2008.

29 قارة مبروك بن صالح، أولاد نايل: تاريخ و أبعاد و أشراق أحفاد، دار الخلدونية ، الجزائر ط1 2009.

30 ماريوباي، أسس علم اللغة، مؤلفات: أحمد مختار عمر، ط8، سنة 1419هـ 1998م.

31 مجد محمد الباكير البرازي، فقه اللغة العربية، دار مجد لاوي، عمان الأردن.

32 محمد أحمد خاطر، اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة مصر سنة 1979.

33 محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية الرياض ط1 سنة 1426 هـ-2005م.

34 محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1417 هـ - 1996 م.

35 محمد عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة ط2.

36 محمد فتيح، الفكر اللغوي، دار الفكر العربي،مصر، سنة 1989.

37 محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.لبنان.

38 مصطفى صادف الرافعي، تاريخ آداب العرب ، راجعه و ضبطه عبد الله المنشاوي و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان المنصورة، أمام جامعة الأزهر،مصر، المجلد 1.

39 ميشال زكريا، الألسنية(علم اللّغة الحديث): المبادئ و الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع بيووت،لبنان، ط2، 1983.

40 نعوم تشومسكي، جوانب النظرية النحوية، كامبرج، 1965.

المصادر و المراجع بالفرنسية:

1- ben cheneb, mohamed, mots turks et persans conservés dans le parler algérien, Ancienne maison Bastide, jourdan; jules carbonel, imprimeur, libraire, éditeur,alger 1922.

2- - khaoula taleb ibrahim, les algériens et leur(s) langue (s) élément pour une approche sociolinguistique de la société el HIKMA Alger.1997.

المعاجم:

1 -ابن منظور، معجم لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة،مصر، ط1.

2 – أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ: محمد عبد المنعم خفاجي و الأستاذ محمود فرج العقدة، مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة،مصر، ج6.

3 – السيد محمود مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، قسم التراث العربي الكويت.

4 – رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية(انجليزي–عربي) مكتبة لبنان بيروت سنة 1997

5 – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(816هـ.1413م)، معجم التعريفات تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة،مصر، سنة 2004.

المجلاّت:

1 -أحمد برماد: (جامعة جيجل)، أزمة التداخل اللغوي بين العامية و الفصحى في المدرسة الجزائرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ب/ قسم الآداب و اللغات/ العدد 19 جانفي 2008

2 – خليل محمود عساكر: الأطلس اللغوي، مجلة المجمع العلمي، القاهرة،مصر، 1949 ج/7 .

3 -صالح بلعيد، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، دار هومة للطباعة و النشر. الجزائر 2004.

المذكّرات:

1 – عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللهج ة العربية في كتاب سيبوي ه(دراسة نحوية تحليلية) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2002م.

2-حنان غربي، مظاهر الحزن في الشّعر النّسوي الشعبي بمنطقة مسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، سنة 2014-2015.

الوثائق:

1-وثيقة تناولت النّاحية الجغرافية لولاية المسيلة، مخطوط منجز عن مصالح ولاية المسيلة 2007.

الفهـــــــرس **الصفحـة**

الدعاء.

الشكر و التّقدير

الإهداء

مقدّمة. أ- ج

الفصل الأول: اللّغة و التّحليل اللّغوي

اللّغة و الكلام

اللّغة

مفهوم اللّغة (لغة واصطلاحا)..... 04

نشأة اللغة..... 05

الكلام

مفهوم الكلام..... 07

العلاقة بين اللّغة و الكلام..... 09

اللّغة العربيّة الفصحى..... 09

طرق نمو اللّغة

القياس..... 10

الاشتقاق..... 11

الارتجال..... 14

الاقتراض..... 15

التّعريب..... 15

التّرجمة..... 16

التّرادف و المشترك و التضادّ..... 17

مستويات التحليل اللغوي

مستوى الأصوات..... 18

مستوى الصّرف..... 18

مستوى النّحو..... 19

مستوى المفردات..... 19

الفصل الثاني: اللّهجة و اللّهجة الجزائرية

اللّهجة

مفهوم اللّهجة..... 21

علم اللّهجات..... 22

علاقة اللّغة باللّهجة..... 28

التّوزيع الجغرافي للّغة و اللّهجة..... 29

مظاهر اختلاف اللّهجات

الابدال في الحروف و الحركات..... 30

الاختلاف في الإعراب..... 35

التردّد بين الإعراب و البناء..... 37

الزّيادة و النّقصان..... 38

الاختلاف في هيئة النّطق..... 40

اللّهجة الجزائريّة

العربيّة العاميّة..... 42

اللّغة الأمازيغيّة..... 43

التّداخل اللّغوي..... 43

الفصل الثالث: دراسة وصفية تحليلية في لهجة المسيلة

التعريف بمدينة المسيلة

الموقع الجغرافي و الحدود..... 45

المسيلة عبر التّاريخ..... 45

دراسة وصفية تحليلية في لهجة المسيلة

صوتيا..... 48

صرفيّا..... 52

نحويّا..... 53

دلاليّا..... 57

تحليل بعض النّماذج من اللّهجة المسيليّة..... 60

الخاتمة..... 69

ملحق 01..... 71

ملحق 02..... 72

قائمة المصادر و المراجع..... 73

فهرس الموضوعات..... 78

ملخص

ملخّص :

" التّحليل اللّغوي للّهجة الجزائرية (لهجة مدينة المسيلة أنموذجاً) "

الجدير بنا و نحن نتناول موضوع اللّهجة، أن نعرض بعض المفاهيم، وبعض الظّواهر اللّهجية . وقد تضمن بحثنا هذا: مقدمة، وثلاثة فصول، و خاتمة .

المقدمة، وقد تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع، و أهم النقاط المتطرق إليها في البحث، منهج البحث، أهميته، و الهدف منه، و أهم المراجع و المصادر المعتمدة . الفصل الأول ، كان تحت عنوان "اللّغة، و التّحليل اللّغوي"، و قد ضمنته ثلاثة مباحث، اللّغة والكلام، طرق نمو اللّغة، مستويات التّحليل اللّغوي . أما الفصل الثاني، فقد عنونته بـ "اللّهجة، واللّهجة الجزائرية"، واندرج تحته ثلاثة مباحث، اللّهجة، مظاهر اختلاف اللّهجات واللّهجة الجزائرية . و الفصل الثالث، فقد خصّصته للتّطبيق، و كان تحت عنوان " دراسة وصفيّة تحليليّة لبعض النماذج في لهجة مدينة المسيلة، و اندرج تحته مبحثين، التعريف بمدينة المسيلة، دراسة وصفيّة تحليليّة لبعض النماذج في لهجة مدينة المسيلة . كما تضمّن البحث خاتمة، احتوت أهم النّتائج المتحصل عليها، و أهمّها: إبدال بعض الحروف ... وملحقين شعريين مكتوبين باللّهجة المسيلية .

فإن أصبت في رسم ملامح اللّهجة المسيلية وتحليلها تحليلا لغويًا، فهذا ماسعيت، وإن لم أكن في الّتي من أجلها سعيت، فحسبي أنّي حاولت .

الكلمات المفتاحية:

اللّغة، التّحليل اللّغوي، اللّهجة، اللّهجة الجزائرية

Summary :

The linguistic analysis of the Algerian dialect, dialect Msila city model

It is worth discussing the theme of the dialect to show some concepts . our research included an introduction , three chapters and a conclusion .

Introduction and i talked about the reason of the choice of the subject and the most important points discussed in the research and research methodology, the most important sources and references approved . The first chapter was under the title of : language and linguistic analysis, and included three aspects of ; language and speech, methods of language growth, levels of languistic analysis . The second chapter under the title of: dialect and dialect of Algeria, and under it three words ; dialect, manifestations of differences dialect and the algerian dialect . And the third chapter was devoted to the application and was under the title of : descriptiv and analytical study of some models in the dialect of the the city of msila . the research also included the conclusion of all the results obtained, the most important of which was the remplacement of some letters. And i attached are poetry written in the dialect msila.

If were to draw the features of the dialectic language and analyze it linguistically, this is what i sought. and if i was not in that which i sought for, i would try .

Key words :

Language, linguistic analysis , dialect , algerian dialect .

تـــــم

بحمد اللّـــــــــه